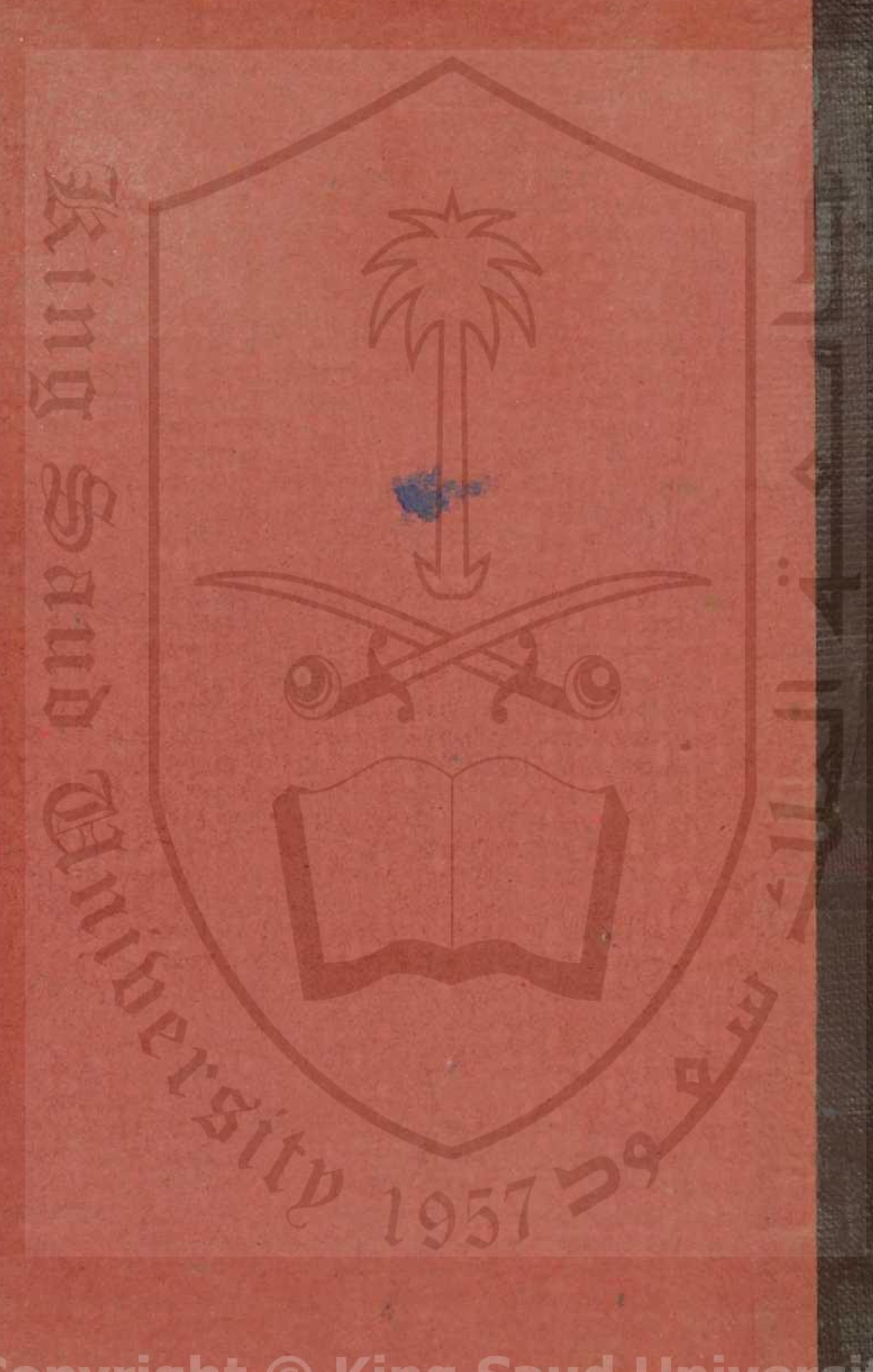

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

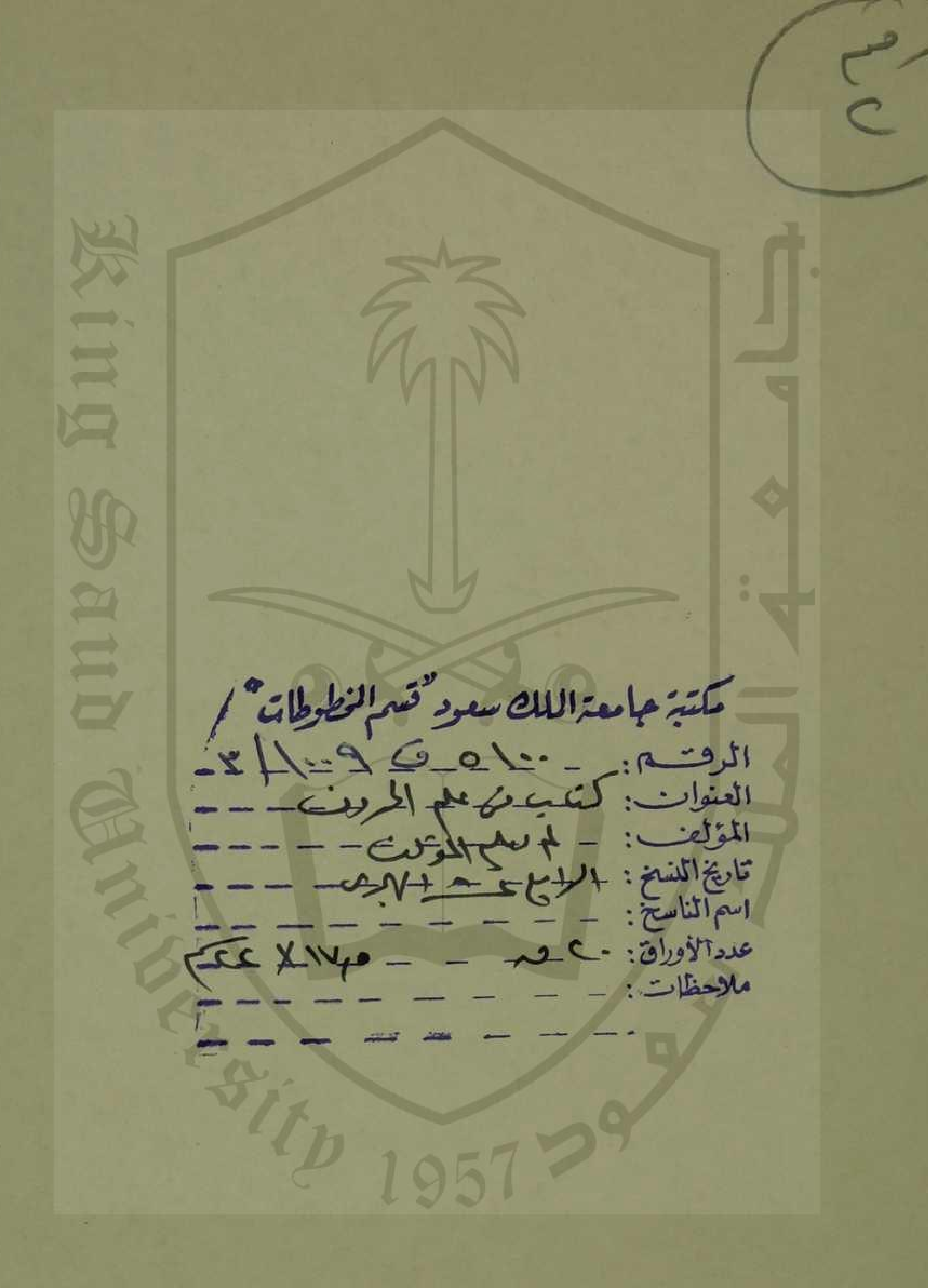


الرقم ١

٥١ -

كتاب في علم الحروف

ح. ٥٥ - التنجيم والحروف والأوفاق



بسم الله الرحمن الرحيم ☙ صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ومنهم صاحبنا ذو القدر المنيف والخلق اللطيف الظريف والجاه الحظي والحسب
الدائم رئيس المؤقتين بالجامع الشريف الشيخ شهاب الدين احمد بن التاج كان ممن نشأ
في حجر النصاحة ورضع ثدي الرجاحة من لدن صباه الى كبره وهو مع ذلك مطبوع على عوده
له عقل ذكي وادراك جلي اخذ العلم عن ابيه وعن ادركه من مشايخ الحرمين وتمهر في علم
الحساب والتوقيت والتنجيم وانفرد في تلك الاقطار بمعرفة علم الشيفيات والزايرج
والموكلات وغيرها ومتقدم له بفنانها وجماعة من الامراء وارباب المناصب رايت
عنده كتاب الجمع الكبير الذي قالوا لم يوجد في الدنيا حتى قال بعضهم انه من الاشياء
التي وضعت له الاسماء ولم توجد مسمياتها وهو سفر كبير نحو الاربعين
كراسة في القالب الكبير مرتبا على حروف المعجم وهو كله حروف مقطعة
وجعلت مقدار كل مربعة مربعها اربعة احرف وصفة ذلك ان في كل حرف
من حروف المعجم ثمانية وعشرون صفحة اربعة عشر ورقة في كل
ورقة صفحة جدول اسطاره ثمانية وعشرين في مثلها فيصير في الجدول الذي في الصفحة
الواحدة ثمانية وعشرون مضروبة في كل منها ثمانية وعشرون بيتا اعني بالبيت
المربع الصغير وفي كل بيت اربعة احرف من حروف المعجم بالوضع العربي واتفق انه لا حرف
الى بيت واحد مكرر مع بيت اخر من اول الكتاب الى اخره مع ان في كل سطر منه حرف

حروف المعجم كلها لا يحتاجون منه بقيا معها سطر ووجه ذلك حرف الالف مثلا فيه ثمانية وعشرون
صحيفة بعدد حروف المعجم واوائل كل سطر منها صحيفات حرف الالف الى اخرها مبتدأ بالالف ثم يعقبه
معه حروف المعجم كلها في كل سطر الى اخر الصحيفة وقابلة ذلك كما قال بعضهم ان حروف الترجمة
يجمع لك اول الحروف ويجمع اول الحروف في كل بيت من كل سطر من اسطر الكتب كلها والصحيفة
تجمع لك ثاني الحروف ويجمع ايضا الحرف الثالث من كل بيت منها كل صحيفة من كل سطر والسطر يجمع
ثالثها كذلك والبيت يجمع رابعها كذلك اما اول البيوت كلها من الكتب فيه اربع
العلامات هكذا اااا ووجهه على الضابط الاول ان الترجمة ترجمة الالف فجعلنا الالف
اول الحروف والصحيفة اول الصحيفات فجعلنا الالف ايضا ثاني الحروف والسطر اول السطور
والبيت اول البيوت فكانت الحروف كلها الالفات فلا يوجد بيت فيه اربع العلامات
سواء الى اخر الكتب ثم البيت الثاني من السطر الاول فيه ثلاث الالفات وبا هكذا اااب
لان الترجمة اول الحروف وهو الالف وهذه الصحيفة الاولى والسطر اول السطور فكا
نت ثلاث العلامات واما البيت وهي العلامة للحرف الرابع فهي ثانية البيوت فكان
الحرف الرابع باء والبيت الثالث ثلاث العلامات وجيم ثم كذلك الى اخر السطر فيكون
فيه ثلاث العلامات وباء واخر الحروف وفي اول السطر الثاني العلامات وباء والف هكذا
ااب ا ووجهه على الضابط الاول ان حرف الترجمة اول الحروف والصحيفة ايضا اول
الصحيفات فموضع العلامات والسطر ثاني السطور فموضع باء والبيت اول بيت
من السطر فموضع العلامة في البيت الثاني من السطر الثاني العلامات وباء وباء لان الترجمة
اول الحروف والصحيفة اولى والسطر ثان والبيت ثان ثم كذلك هذا اوجهنا ذكر
في الصحيفة الاولى من حرف الالف فسهل عليك اعتبار ذلك في سائر الحروف ومثال ذلك

ايضا السطر

ايضا السطر الثالث من الصحيفة الرابعة من حرف الكاف تضع في البيت الاول منه كاف
ثم دال ثم جيم ثم الف هكذا ك د ج ا لان الترجمة للكاف والصحيفة رابعة للدال والسطر
ثالث للجيم والبيت اول البيوت من السطر للالف وفي البيت الذي يليه كاف ودال وجيم
وباء ثم كذلك الى اخر السطر والى اخر حروف المعجم ومثال ذلك الصحيفة السادسة من ايضا
حرف الالف اول بيت من اول السطر منها يجب الف حرف الترجمة ثم واو حرف الصحيفة
ثم العلامة حرف السطر والبيت السادس من السطر الاول يجب من الصحيفة السادسة من
حرف الالف يجب الف الترجمة ثم واو الصحيفة ثم الف السطر ثم واو البيت وانما نوعت الامثلة
قصد البيان وان الضابط الاول كاف وضع جميع الكتاب كله فتأمل وفهم وكان
صاحب الترجمة يقع كثيرا باستخراج كتاب الجفر والجامعة من هذا الضابط المتقدم مع
انه لا كبير معرفة فيه بعلم العلم في الضابط المتقدم سيما من تعرفت له رتبته وكنت
سألته هل رأيته على هذا الوضع قبل هذا فاخبرني انه رآه في خزانة سيدي صبغة
الله الحسيني صاحب الاسرار الالهية وهي اليه في شمائل الحسيد النبوي ببيد كتبنا
صفي الدين القشاشي رضي الله عنه وكالغيث صاحب الترجمة واظهر البشاشة وا
والمودة ورحب وانس وكشف لي عن خبيئة امره وابدى لي ما عنده وابديت له ما عندي
وما حصل لي ودلائل ما صاحبته وحين طلبنا منه ايضاح المعنى وكشف المعنى من هذه
الاسرار المودعة في الموضوعات الحرفية وان ضاع الجفر في بطن الزبار ام
غيرها من الطرق فانعم بذلك وسهل الامر فيه وواعدني وفيما بيننا سر فيه م اخ
البال لذلك ولم يزل يسوفني وصادف ذلك مني عزم وجد ورغبة في ذلك الامر انما
تشوق فسر وخوف فهذا للشعور فانا تعلم من بعض جهات بل يتبعوا ذلك

فلم يتيسر ذلك لي والله الا في الليلة التي عزمت على الصبح صبيحتها من المدينة المشرفة الى مكة وهي ليلة الثلاثا السابع عشر من شعبان من سنة ثلاث وسبعين جاءني سيدي علي الى منزلي بعد صلاة العشاء بعقد ما استشفي من المجلس وبيسر ما يحتاج اليه منا والى ذلك فقال لي امر من سفر الحج اي حاجة شيئا حتى لو فتح لك كيفية استخراج مرطوب الجماعة التي هي الجيم الكبير وكنت اذ ذاك كثير التعب لزيارة المسجد لا منا بعد لا نفصال عن الحرمين الشريفين زاده الله شرفا سيما الله اشرفها فجعلت ذلك موضوع فضية العشر الاعلام في رسم جدول من احد عشر في اربعة ويسمى جدول التركيب ثم تعمير الاول ببيوت بحرها الطالع في وقت السؤال ثم بحروف قطب الاقاويل الشعرية وهو سؤال عظيم الخلق الخ ثم جرى وما السؤال بعد الاقتصار منه على ما يبلغ اربع واربعين وسبعة صورة ذلك ثم بين لي كيفية الفقه ما جدول التركيب باسقاط الدرج المنازل والبروج والاملاك والطبايع حتى تخرج الادوار لا ربعة واخذت في ذلك فلم اخرج من استخراج الادوار الاربعة التي هي اصول التركيب البيتا الاول المسمى بالمتن كيب الطرد حتى مضى ربع من الليل وانا ساهر مع وطاهر المطرف لكلا الجانبين وقال لي هذا نصف العمل وهو اصعبه وما بعده يتوقف على احكام هذا وانفلت وفد فينا المال الى ما نحن من الكلل والسفامة وانا عازم على الصبح احيانا فيزلها تتغرب هذا العمل من ابعد ايام غيبتنا بمكة وكرر مطالعة جدول التركيب حتى يرتسم في خيالك كيفية الوضع والا فهو مردود غلطه ويسهل عليك استخراج الادوار الاربعة لكل الادوار اصول التركيب الاربعة وجعل موعدنا ان شاء الله ايتيك ما بقي وصادف ذلك مني بعض ملل وكلال فقبلت ما ذكر والحق هذا ذلك منه فضل بالقيام الدايرة كما هو شان ارباب هذه العلوم او الوجه ما ذكر

كلام الناصح عفي

٢

لهذا الراجع عنه صورة الاولى انه لما كتب ما وعد به اقتصر فيه على القدر الذي نشاهده به وما حوله لو استوعب الكلام على المسئلة كتابة لما تعذر وهذا جمعه الا انه تزهدنا من كثرة تخريجه على اخفاء ذلك والا اذ الارب اعداما دمت بلا رض الحجاز انه يخاطب كشف الغطا عن المسئلة الى رجما ابريه لبعض اصحابنا ممن كان يلتمس منه ذلك ويمتنع عليهم باخفاء ذلك الى وقت الرحيل اذ تولى حصول الامر اذ هو غير ضرر ينوقع ولعو وقع ذلك لو وقع كما توهمه لاني كنت سليم الصدر مجبورا على عدم اخفاء شيء لما ارى فيه جابرين ثم تحقق محبته وسودت من الخلاف وكلام اخليل مكتوبا ممن يرغب في ذلك واستحكمت الاخوة بيني وبينه حتى امرنا له بحجي وجيئي وابدله من نفسه منذ ذلك ما طلعته على هذا القدر الذي كتبه لي وعلى غيره لما عنه من التعجبات موقع ما استشفع لصاحب الترجمة ولم تجمع وصيتي لي ولما امر الله بالرجوع من مكة المشرفة الى المدينة بعد اداء النسك تراجعت لا شتغال وقتي الكتب لم اولا اجبة لا بعد ان حلم اتجمع الغايب لا الخلاسة طلبي او فعلته علي ووجدته في كتب وجها اخر في رسالة له كتب بها لوزير المشالة الدهني من بني الوجه الذي ذكر لي وزعم انه اتم تحرير امر الوجه الذي كتب لي ومكنته من الرسالة في نفعها فلم انتفع لا ستغلاب مطالعتها واستخراج مطموفها فاستشفيت منها بعض شي فما ظننت انه يحصل المراد به وبعد مفارقته راجعت ذلك فلم يتيسر لي منه طايل العدم مقدار جمعه له بل لا ستغلاب ما في مغلقه واستلحق مع كثرة الجمع والطرح والتقسيم والحساب بهذا لك مما تشتبه نعيصه من الكثير منه وتبع منه كل النعور حتى ربما انبلج بعض الاعمال عن ادراك الجماهير كالخرج منه ويقع لي فيه الغلط كثيرا وفي انظارها الى ذلك عدم وجود الرغبة وصدق الهمة التي هي اعظم الاصول الموصلة الى المقصود والسبب في ذلك وهو العاير لي في تحصيل كثير من العلوم اني نفسا نزلت دولة تنتهل الطعام لا صول الرماحب

حجب عنها من علوم وغيرها ولا تبالي بما لا فتك في جانب ذلك من اهوال وما ركبنا من اخطار جا اذا
استشعرت ذلك من بعض وجوهه وادركت هوادي برئ التنور في الراهنة والجمود في الزايفة
والجمود في القابلة وبابي الا ذلك لانها ابدا الى ان تحصل عنده الانصراف بالكلية وذلك نهاية الخذلان
ونهاية الحرمان نسال الله تعالى ان ينقذنا من ذلك ويعفو عنا فيما يوهل الى سوء ظلمة الغاية
من ان ذلك والحمد لله وان كان يحضرني في كل مطلوب وعند كل محجوب انما يغلب على ويسوق
الى عند الاستواء وعلى الغاية فان كانت الثمرة متطوعا بنفعها متضررا بتركها ووضعها
مشروطا في الكمال لا ينبغي اجتنابها مطلوبا في الشريعة ولو على الندب افتناؤها
من جاهزنا نفعه وغلبتها على طبعها وسفهتها الا من بعد الولوع في مطاويه
وحشمتها مكابدة ولا نشتغل بسوابقه ولواحقه مستعينا بالله نحمل المقدار
الذي انا بسط البه ومغالبه مرة وفوق جهوله وفوته الذي لا يغالب واما لو كانت الثمرة
قليلة البذل [illegible] اهله وافر ضررها هو الاكثر من طبعها والقيها الى من نفعها انصرفنا
عنه بالكلية وجعلنا من شواغلنا [illegible] كهذا العلم فاني فطنت بادئ امري له ومبادئ
من خيال انه لو وجهت اليه كليتي وشغلت به طرفي ادركنا بعض جعفي [illegible] فلم اجد
له ثمرة دينية ولا اخروية اما الاخروية فظاهر بل تامل سيما مع تراكم ظنون الا وهمية على ذمم
واما في الدنيا فغايته لمن بعد تحقيقه وصرفه الى الاطلاع على امور مستقبله في نفس المطالع
او غيرها اما كان في غيره فليس فيه الا مجرد التمتع بسماعها والاخبار ومكاشفة احوال الغيب مستقبلها
كالمتمتع المتلذذ بسماعه واملائه نفسه فلا يخلو امر كونه ما يطلع عليه خيرا او ما اهلك او شرا
وسوا الكثير فان كان خيرا لو سوالنا ذريعة وان فوره اطال اليه على كل حال محمله او لم يعلمه ويعوق
بالعلم به قبل وقوعه اليهم في غير وقوعه واستشعار نعمة الله عليه بعد الموذن بشكر تلك ا

النعمة الموذن

النعمة الموذن بدوامها ومولانا ذلك داع الى زوال النعمة وعدم البركة فيها وهو ضرر عظيم
وان كان شرا الكثير فان من رجا نفعه عملها به قبل وقوعه بل يستعجل بذلك ماها هو لا ينبغي
ولا يجزيه وهو لا ينتهي الى الاحتيال في رفعه وسوا بسوء بجبل اعظم عنائه واجمع حينئذ وان
كان ذلك من الملام بعد رجاء عظم حسرة واعلم ان في ذلك من التجسس والتطلع على الغيب وصاحب
في الغالب بسوء العاقبة فتسرع اليه المصايب اكثر من غيره والمطالب رضا حسن التفويض
والتسليم لتدبيره واختياره تعالى وقد اخبرني صاحب الترجمة انه مع تحققه بهذا العلم
ما استعمله في استطلاع امر من امور نفسه ولا في استعلام ماله واحواله المستقبلة الخاصة
به للنكتة التي قدمناها وشوائم حسن واخبرني انه ما عمله احد الا بعد اخذ الميثاق عليه
انه لا يستكثر في العلم الذي هو جيبه خشية الظهار فيستنقص من قبل الولاة بل ولا انتساب
اليه مع ملي ذلك ايضا صاحب النفس للعدد بالامور التي هي كمال او نقص انعم لها والخبر
ايضا عن رجل ممن نعلم منه ذلك انه ما دخل بلدا من البلاد الا استطلع عن احواله فيما
يجري فيها على خلاف ما يريد فيتعمد ولم يزل يتحرى في البلاد طريدا بلا حرية الى
ان وصل بلاد [illegible] السود ان [illegible] سعيد [illegible] فيها ولا بد [illegible] وكانت
عاقبة امره ان قتل شر قتلة وسلبت نعمته وفي مثل هذا العلم ينبغي ان ينشد
فيقال: اذا الفقه اعلمك في مصاير · فليتك لم ابتغ ما علمت به
البيت الى استحال فلا يبيحي في تاجيته المشهورة ما لو فيه فقد لوحنا الى [illegible] بذم
هذا العلم مع ان كبراء الائمة كالشيخ عز الدين والشيخ شهاب الدين المصري وغيرهما
وكبراء العارفين قد بالغوا في ذمه وقالوا انه من الاسرار التي اختص بها الانبياء
عليهم السلام ودخلهم من العارفين الكمال وخصوه الى جمع الفساد ودوامه ورثه

وانه ورثه من آبائه الى الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وان لهم فيه تأليفا وان لاحد ملوك
كتبه في مسطح جلد وجدة سمي الجفر حتى لغة بالغ الشيخ محي الدين فيه الى ان قال ان آدم عليه السلام
فيه سبعا اثم ولده شيث والجملة من الانبياء من اولاده دون عشرين مائة الف بعد هذا في كلام الشيخ
محي الدين وقد ذكر الشيخ الجرجاني في شرح المواقف في مقصد تعلق العلم بمعلومين عند ذكر
الجفر والجامعة انهما كتابان للامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يستخرج منهما الامور الى
الى آخر الدهر برموز وحروف مقطعة فاقول لسد لنا والحمد لله ممن يرغب في كلام
العارفين ولا يتوقف في صدقه وهب انه كما ذكر واهو من العلوم التي يجب كتمانها عما لا ينبغي
النصح لهم فيتعلم بالطرق من الطرق المكتسبة بالادلة الرسمية لانها من علوم الكشف وهي
تكلم كسائر علوم سعيهم رضي الله عنهم الخلافة فيهم ومن كونهما كذلك هي موضحة لعامتهم — خلاصة
الخلوتين لم يبلغ مبلغهم ونعاطيها في طريقها الوهبي وقبل بلوغ رتبته اهلها
تعرض من المتعاطي ذم له لتعاطيه ما ليس هو من اهله وهلاكه فيه اقرب من نجاته
واما العارفون بمعرفتهم المحفوظ فيمكنهم دنائيس بهم فيها الاهوال الدخول فيه من
العلوم والاحوال فلا تجري احوالهم فيه الا على استقامة ولا يتشوفون عما هو في
نفس وغاية هذا العلم وسواه اطلاعهم على الامور المستقبلة فيحصل للكثير منهم
في اوائل المقامات بكشف الحس ويبصره نورانية من غير استناد الى الطالع وتجارب
ولا مدد ولا حساب ولا لفظ ولا استفال بل يطالع الغيوب :: وغرائب المغيبات :: ويعود الانبياء
وحساب الاعمار ولفظ المقربات من الاجسام ومضروبات باستفعال الملك وهات الاستفسار
عما عيون الاسرار في حضرة الاخرين التي ليس فيها ماض ولا مستقبل ولا يعتني فيها
بغيرها ولا يشتغل بما يخلو الاحوال في هذه الحضرة احوال العالم باسم ما خبره وتشهد حلوله

ومع ذلك

ومع ذلك فلا يلتفتون اليه ولا يعبأون به وربما كان في ذلك نفع لهم في انفسهم
او لاهل وجهة بعلم كما هو مشروح في كتبهم فان العارف مثلا اذا اطلع على احوال
نفسه على امر مستقبل وهو خير فانه يتخوف وقوعه ويكون من الان ما ينعمه الله عليه
به فلربما يشكر الله عليه شكرا وفتح باب الشكر عليه من الان الى زمن وقوعه رأينا ان ذلك ما
الا ما لا يكسبه وان كان معلقا عليه وما نشأ عنه في الافاق لعلمه به قبل حصول كسبه
فيترتب عليه زيادة في الشكر لوجود الشكر قبل وجود الفعل بل زمان وسمو دائمة والتبري
من الحول والقوة بخلاف غيره من العارفين اذا اطلع على مسبة قبل هذا الخير فلا تحصل له هذه
الثمرة بل ربما حصلت اضدادها وهو الغالب سيما ان كان ذلك مما ينسب عن كسبه
فلا يتم الدان ينادر الى ذلك فان يرفع حاله انه انما حصل منه ولا يهتم للشكر
عليه قبل وقوعه ولا بلال زمن وقوعه حتى تقطع لذته وحلاوته فورا هبت من
قلبه وخلفته جوف بلا يرى لنعمة الله عليه عند حصولها كبير موقع في قلبه
فيسلب عن شكرها وهي من شكرها الى غير ذلك من المضار التي تشاهدها بفطنة العارف ما
فيتعتمها ويعشر اعنها بصر العقل فيعتنمها وان كان الامر المطلع عليه شرا
فان العارف يجتهد في الدعاء الى الله والتجأ اليه ان يشفع عنه وروده ويدين
بالعصمة فيه من السخط لقدره ويوطن نفسه على لقائه بالصبر الحسن والرضى الجميل
فلا يأتي وقته الا وقد وطن نفسه بل باستعداد له واستبشر منه بالتجأ الى الله
فلا يفجأه مع ما يحصل له من الصبر والرضى به من قبل وقوعه فكثير ما نقرح في الشكر
والعلي غافل عن هذا كله بل ربما يقع منه ضد ذلك وهو الغالب كما لا يخفى
فيستعمل السخط والتألم والتبرح به قبل وقوعه فيكون ذلك زيادة في عقوبته

ع والله يلهمنا رشدنا وهذا نص ما كتبه صاحب الترجمة حسبما تقدمت الاشارة
اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين وبعد فمفاعلة تعمير جدول التكسير ارسم جدولا طوله اربعة وعرضه
احدى عشر بيتا ثم اعمد حروف الطالع بان تاخذ الطالع وقت سؤال بلدك واعمد حروفه
ثم عمر اوائل بيوته مبتديا بحرف الطالع تجعله في اولها وثانيه في ثانيها وسلم الى آخر
البيوت والى الحرف الذي قبل ما ابتديت به ثم ارسم ثانيا حروف القطب تجعلها اوله
في البيت الاول بعد حرف الطالع وثانيه بعد حرف الطالع في البيت الثاني وسلم
الى اخر البيوت واخر القطب واثبت التنوين نونا والمشدد حرفين ثم ارسم ثالثا
حروف السؤال تجعل اول حرف منه في البيت الاول ثالث الحرفين وثانيه في البيت الثاني
بعدهما وسلم الى اخر البيوت واخر السؤال وبه يتم التعمير ثم اعلم ان
المستخرج منه اربعة ابيات باربع طرق الاول الطريقة التركيب الطرحي ووجهه
ان تاخذ الحروف الثلاثين من حروف الجدول مبتديا من اوله وتضعه جملة ثم
الثاني والعشرين منه وتضعه بعده ثم الثاني عشر منه وتضعه بعدهما ثم
تاسعه كذلك ثم سابعه كذلك وبه يتم الاول ثم سابعه كذلك بعد مطرح ثم تا
سعه كذلك بلا مطرح ثم ثاني عشره كذلك ثم ثامن عشريه كذلك ثم ثلاثينه كذلك
وبه يتم الدور الثاني من الاول ثم رابعه بعد الحرف ... العاشر ويكون المفقود
ح احدى عشرة حرفا وبه يتم حروف الدور الاول ثم خذ سابع ما انتهيت
اليه من مفتاح الدور الثاني ثم تاسعه ثم ثاني عشره ثم ثامن عشريه ثم ثلاثينه
وبه يتم الاول اما الثاني ثم ثلاثينه ثم ثامن عشريه ثم ثاني عشره ثم تاسعه ثم سابعه وبه

يتم الدور الثاني

٦ وبه يتم الدور الثاني ثم رابعه وبه يتم حروف الدور الثاني وحروفه احدى عشرة حرفا
ثم استخرج الدور الثالث كالاول والرابع كالثاني وبهما تتم الادوار الاربعة وتسمى
اصول التركيب الطرحي والعمل في استخراج ادوار التركيب العكسي كالعمل فيه الا انك
تبدا من اخر حروف الجدول وطريقة استخراج ادوار نصف التركيب الطرحي كهو ايضا
الا انك تبدا من اول الجدول والثالث بالعوجاء اذا انتهيت الى اخر الرابع بدات من اول
الاول والى اول الثالث وسلم واستخراج ادوار نصف التركيب العكسي كذلك غير انك
تبدا بالعد من اخر حروف الجدول الثاني الى اوله ثم من اخر الاول الى اوله ثم من اخر الرابع
الادوار الى اوله ثم من اخر الثالث الى اوله ثم من اخر الثاني وهلم وبه تتم حروف اصول التركيبا
الاربعة وفي كل اطار اربعة ادوار ثم اعلم ان العد بالثلاثين يسمى اسقاط الدرج و
بثمانية وعشرين يسمى اسقاط المنازل وباثني عشر يسمى اسقاط البروج وبتسعة
يسمى اسقاط الاملاك وبسبعة يسمى اسقاط الكواكب وباربعة يسمى اسقاط الطبائع
وهذا لا يستعمل في كل دور الا اوله وحرفه وغيرهم من تيران المقصود منه تعويل الادوار
بالطبائع والمقصود من غيره قوام الماهية فلذا كان غيره على نسبة المساواة
بلا تفصيل وسيأتي الكلام ان شاء الله على كيفية تركيب حروف الادوار بقاعدة
الكتب الجمعية والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
مثال ذلك عبد الله العياشي يسأل الجلالة وصول الى الحسين الا فقها والجمل واضح
حروف السؤال اربع واربعين هكذا والطالع وقت السؤال بالمدينة المشرفة
المغرب وهذا صورة الجدول

جدول الطالع
عم عم

احوال تركيب الاول اربعة ادوار وتسمى التركيب الطردي والعمل فيه ما تقدم الدور الاول ، الدور الثاني ، الدور الثالث ، الدور الرابع ،

احوال تركيب البيت الثاني اربعة ادوار ويسمى التركيب العكسي ، احوال تركيب البيت الثالث اربعة ادوار ويسمى نصف التركيب الطردي ، احوال تركيب البيت الرابع اربعة ادوار ويسمى نصف التركيب العكسي وهذا اخر ما كتبناه وكتبنا بين يديه وشاهدناه به وهو كما ترى نافع غير تام العلايري وانما كتبته رجاء ان يطلع راغب في هذا العلم على ما تم به العمل في محل اخر بلد المغرب جيه رجاء ذكر امرهم ما عزمه الاخر لما رايت ذلك في عزة هو وسايلهم بعقد بين في احوالهم شيئا مما يتوقف عليه العمل فصل الاصل فعلاه ثم جو كرله واهو وجوه غيرها جرما استنبط الحاذق واللبيب مما ذكره كل واحد ما تنتج العلايري ولنذكر ما رايته مفيدا في اول كتب الجفر الجامع والنور اللامع مما زعم كاتبه انه يعرف به كيفية

الاستخراج منه

7

والاستخراج منه وهو نافع ايضا لما استنزاله وفصه قال صاحب المفاتيح الغيبية والمصابيح الوهبية في وضع الجفر الجامع وقاعدة الاستخراج منه والشروط اللازمة فيه ما نصه الباب الثاني في معرفة قاعدة الاستخراج لجميع الاحوال المجهولة من جهة واحدة او صحيفة باستخراج الحروف الملفوظية والكتوبية والمسرودية من الحجة وتثبت كل نوع على حدته حروفا متعرفة سبيلا معرفة الملفوظية وهو كل حرف يكون لفظه بثلاثة احرف وهي سر الف جيم دال ذال سين شين صاد ضاد عين غين فاء كاف لام والكتوبية هي كل حرف يكون اوله كاخره وهي ميم نون واو والمسرودية كل حرف اخره الف وهي اثنا عشر حرفا با تا ثا را زا طا ظا حا خا ها يا القاعدة انك اذا استخرجت كل قسم من الحروف الملفوظية والمكتوبية والمسرودية فاثبت كل واحد منها على حدته فاذا اردنا تركيبها نقطع كل قسم عم عم ثم ناخذ الرابع الى ان ينتهي الاقسام الثلاثة فاذا بقي قسم واحد من هذه الاقسام فليس له اعتبار والقاعدة انك تاخذ اولا الملفوظية ثم من المكتوبية ثم من المسرودية وتجعلها بالتركيب وتثبتها وتحسبها وتخرجها بعد الاعراب ويقال لهذا القاعدة مكتوبية ومعرفة قاعدة الاعراب على طريق جعفر رضي الله عنه في سبعة احرف من الهجائية مفتوحة أَ وَ يَ لَ مَ زَ عَ وسبعة مكسورة وهي ط س ش ث ذ ر ط ا وسبعة مضمومة دُ جُ ذُ كُ مُ رُ وُ نُ خُ ، وسبعة مجزومة بْ خْ دْ طْ غْ ظْ فْ ، واعلم ان من ابتداء الحجة الى موضع الاسم ما في موضع الاسم حالا والبقية الى اخر الحجة مستقبل الحال في بيان الكشف الساطع في حل الجفر الجامع فلو اردت اخراج سؤال ما فانظر الى شهر العربي فجز حرفها الجيم وهكذا الى العاشر فخذ حرف الباء في اليوم الحادي عشر فخذ حرف الكاف وفي الثاني عشر فخذ حرف اللام وهكذا الى اخر حروف ابجد واذا الشمس

مما الشمس

واذا التمست من الشهر ثمانية وعشرين يوما وهي عدد حروف ابجد فعد في التاسع و
والعشرين الى الاول من حروف ابجد وحروف الا لعدد في الثلاثين الى الباء اذا علمت ذلك فاعرف ها
ذا الموضع الاول ثم انظر الى حرف المنزلة وهو ان تعلم القمر اي منزلة من منازله الثمانية
والعشرين لانه بيانها فتاخذ حرف تلك المنزلة من هذه اسماء المنازل وهي على ما هي الحروف
على الترتيب : شرطين . بطين . ثريا . دبران . هقعة . هنعة . ذراع . نثرة .
صرفة . جبهة . خرتان . طرفة . عواء . سماك . غفر . زبانا . اكليل . قلب .
شولة . نعايم . بلدة . سعد ذابح . سعد بلع . سعد السعود .
سعد الاخبية . مقدم . موخر . ثم تاخذ حروف احدى الكواكب السبعة
السيارة وهي زحل حروفه الجدي والدلو . مشتري حروفه معجمة قوس حوت . مريخ حروفه
معجمة حمل عقرب . شمس حروفه معجمة اسد . زهرة حروفه معجمة ثور ميزان . عطا
رد حروفه معجمة سنبلة جوزا قمر سرطان وحروفه معجمة اذا علمت ذلك فميز المشترك
من غير المشترك والمشترك هو الذي فيه التداخل بحسب الاثلاث وهو خ ص ط ر ز ذ ع
وما بقي من الحروف هو غير المشترك ثم تاخذ حرف اسم السائل وان كان السؤال في العشر
الاول فتاخذ الحرف الاول وان كان في الثاني فتاخذ الثاني او في العشر الثالث فتاخذ الحرف الثالث
هذا اذا كان الاسم ثلاثيا وان كان رباعيا فالرابع منه حكم الاول وان كان خماسيا فالخامس
منه حكم الثاني وان كان سداسيا فالسادس منه حكم الثالث مثال الثلاثي محمد والرباعي احمد
والخماسي عثمان والسداسي سليمان وابو بكر وقس على ذلك فقد كشفنا لك سرا عظيما
لا اربع حروف فتعمر بها البيتا الا واما العجز وهو الا صرا وتعمر بلغ الا معجمة من البيت
الا ولى الغالبة وقد بلغت النهاية وهذا يكون الختام والحمد لله على الاتمام وصلى الله على سيدنا
محمد وآله

محمد وآله اجمعين لطبيعة اخبرني خليلي حسين العجمي المكي وكتب لي بخطه مما وجده بخط صاحبه محمد
الشجاعي المغربي بمكة وذكر عنه انه لم يجد للمولى في هذا العمل ما نقده زايرجة السبتي فكتب الطالع
والغارب والمتوسط والوتد والسؤال وكوكب الساعة وتمزج بالقطب حروفا بحروف ثم تحذف المكرر
وتدخل في الجدول ثم تنظر الى كوكب الساعة الثالثة وتطرح عدده اذ اراد انتزع منه شيئا وما يدخل
في السقط مثال ذلك اجاء رجل يسأل عن ضايع منه وكان اسمه عبد الجبار والطالع الاسد
والمتوسط العقرب والغارب الدلو والوتد الارض الثور وكوكب الساعة المشتري وكتبناها هكذا
ع ب د ال و ح م ز ب ي ص ر ا د و ل س ر د ب و س ر د ل و ث و د ر م ش ر ث ر ب ي ثم اخذنا منها
حرفا وهو العين وكتبنا بعض حروفا من اول حروف القطب وهو سؤال عظيم الخلع الخ ثم حذفنا المكرر
من الباقي في الجدول ثم نظرنا الى الساعة الثالثة فكانت الشمس عددها .. عم العاقل عم بعد
اسقاطه من اذ خلتنا بيتها في الفلك فطلع هذا البيت وسارقة المغربي نذ عابر حيث ودلك السما
في السوق يسمى ابو العلاء فذهب السائل الى السوق فوجد ذلك فيها وما ذكرناه كله قاعدة
لسائر السؤالات واعلم انه اذا حصل شيء من الحروف في المزج فيه ووضعها فاذا الفلك ولم
يستقم معنى الكلام فجزائه فاحذف او امتزاب اللفظ واذا تشعبت ان يكون الجواب بيوتا كثيرة
كرر الدور بالفلك انتهى وهو ايضا غير تام اذ لم يذكر كيفية الجدول ولا كيفية الوضع فيه
ولا كيفية اللفظ هل على السؤال او غيره وكل ذلك مبهم ينبغي عليه العمل ومن كتاب الجفر
الجامع والنور اللامع للشيخ محي الدين بن عربي قدس الله روحه السبعي محمد بن بشر وفيه
غرايب من هذا العلم ما فيه فيحصل في سر ٢ ستة واول بيت في الجفر عدده عم ينطف
وعلى سر العراذ من غير التكسير ينطق اي زخ فاذا اخذ البهاء داي فرح عدد
العدد ١١١ انطو بالله ث اسما احرهام كب خبر الدار نير ابدع هادي مظهر تا اربعة

بطون الاربعة الابدال لما يعلم مع اسم فالواو الاربعة المثلثة لا تنطق بشيء من ذلك الفهم
ابجد ما معهم وما نشأ لا سلم العلوم ان ينفع بالا معنى له ومثال الباب ب ج ب عرد له د
نطوح وعلى سر العدد مما ينمي التكسير غ ج ب ك و وإذا فيه الهيما عاد العدد
سر له م نطق الا الله الا الله مجيب غالب بالحث ثواب وقس على ذلك تصب واعلم ان سر
سر العدد في العلوم الطبيعية الكثيفة والعلوية والسفلية والملكية والملكوتية تقع
على نسبة الاعداد وحروفها فاسرار الحروف في الاعداد وانواع الاسرار في الحروف جلا الاعداد
العلوية الروحانية الملكوتيات سر الاقوال والحروف سر الافعال فعالم العرش اعداد
وعالم الكرسي حروف فنسبة الاعداد كنسبة الكرسي للعرش فعالم مرتبة الحروف اول مرتبة
الاسواد ومرتبة الاعداد اول مرتبة الحروف فبسر العدد فهم سر العقل الرباني
وبسر الحروف فهم سر الروح الروحاني ومن اشرف العلوم علم الحساب بعد السنة والكتاب
اعلم ان الحروف على ثلاثة انواع فكرية ولفظية وخطية فالفكرية صورة روحانية في افكار
النفوس مصورة في جوامعها واللفظية اصوات محمولة في الهوى مدركة بالقوة السامعة
والخطية نقوش خطت بالاقلام في الالواح واعلم ان الحروف الخط هيكله روحانية وان ظهرت
جثمانية جسمانية والحروف اهلة الروح وان ظهرت بعالم الجسم والخط ماخوذ من ادم
هو اصل الحروف كلها اذا انا سبب الحروف تلك الدوائر في الخطاطات المفقود واوله الالف
وسوف طب الدائرة وما بعد ذلك من تبادل الحروف من المطلقة والنقط بقلمات والسوادات
وكلما ظهر من الاجسام المدورة والمربعة من التدوير والتربيع في نسبة الدوائر وهو ماخوذ
من ابي ذر قلت يا رسول الله اي كتب انزل الله على ادم قال كتب المعجم قلت اي كتب المعجم
قال صلى الله عليه وسلم اب ت ث الى اخرها وفي تكلم ادم عليه السلام بسبعمائة لغة

ابجلهما العربية

ابجلهما العربية ثم علم الحروف من بعده ابنه شيث وارث عدن وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجر
وله سبع جليل في علم الحروف اجتمعت بي من خزائنه عليه وعنه اخذت هذا المثلث العظيم الشان
رأيته بمكة وهو في لوح او عدد في سبع ع م ع

وهو رابع كتب في الدنيا في علم الحروف ثم توارث
الى ادريس عليه السلام يقال انه اول من كتب
كتب كنز الاسرار وذخائر الابرار ومنه
وهذا المثلث
بنوا علم الحروف
بالقلم ضعف
حكلو تنا البلابل
وكذلك نبأ يشير قوة الحمراء ولما اطلعه الله على العلوم الماضية ساله من شرح جمعها فقال اعلم بعلمها الا انسها
الظاهر وانه الى الان معقل محله في جبل رايت جبلها اسرار اغريبة لا يعلمها الا
وهو خامس كتب في علم الحروف وعنه جبريل علم الرمل ومنه ظهرت نبوته وورث علم الحروف بعده الهرا
هرمس اربعون رجلا وكان اشهرهم ابليوس الذي ابو الحكماء والاطباء وهو اول من اظهر الطب
ثم الى هود عليه السلام وهو اول من تكلم في علم الوفق وقيل انه وضع مربع في اساس
مكة وله سبع في علم الحروف وهو سابع كتاب في خزائنه عليه وسالته عن مسالة عربية ثم الى
موسى وعلمه الله علم الكيمياء ووضع الوفق المخمس على صحيفة من ذهب واستخرج بها تابوت ع الحكمة
يوسف من نيل مصر وبذلك ثم يوشع ثم داود ثم سليمان ثم عيسى ثم محمد سيد
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم الاسلام ورثه من النبي وهو اخر الخلفاء كما انه اخر
الانبياء وما رأينا في من اجمعين اعلم منه وهو اول من وضع مربع في الاسلام
في الاسلام وقد صنف الجفر الجامع في اسرار الحروف وفيه ما جرى للاولين ويجري للآخرين وفيه
اسم الله الاعظم وتاج آدم وخاتم سليمان وحجاب آصف وما زال اهل التصوف
السابقين كالحسن البصري وسفيان الثوري يغترفون من بحر انواره وكان الاجلة

المراد المخزون من اولاده بمعرفة اسرار هذا الكتاب وهو الله وسبحانه منصور المعروف بالجمع الجامع
والنور اللامع وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر واكثر تلاوة اسم العليم ليظهر ما على سر هذه
العلوم الربانية والاسرار المنورانية من اراد التصريف باذكارنا في هذا الكتاب المكنون
والسر المخزون فلا يطالع فيه حتى يتوضى ويصلي ركعتين يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب مرة واية
الكرسي ثلاث مرات وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب واية النور الله نور السموات والارض
الى عليم ثلاث مرات واية الم والشرفة لا رفيع ورجسا الى قوله لا يظلمون واية لقد
كتبه نجعله من هذا الى اخره ثلاث مرات فاذا فرغ من الصلاة صل على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم وسلم ايضا ثم سورة الانشراح ثلاث مرات ثم يقول
اللهم يا من بيده مفاتح الاسرار الغيوب ومصابيح انوار القلوب اسئلك ان تكشف لي عن كل
اسم مكتوم وسر مختوم يا من وسع علمه الكامل كل معلوم واحاطت خبرته بباطن كل مفهوم
يا حي يا قيوم اسئلك ان تصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شمس معارف اسرارك ومظهر
لطائف اسرارك وعلى اله الانقياء واصحابه الاصفياء وان تشهدني غيبا كل شيء يا من بيده
ملكوت كل شيء وان تشغلني الا بك دون خلقك في علمك يظهر لي سر علم الله تعالى ولا تعيس كلام
وانوره الى الهلاك والغو ... وما يجتهد وايا ان نذكر سر الله الاحد فبل ان يؤذن لك
فسلبك من اعطاك ونعشر نعمتك وتعود ابناء جنسك وقال شاد الكيلاني من نطق من
درجة ولم يبرز فيها كان حقا على الله ان يحرمه تلك الدرجة فلا ينالها انتهى كلامه
ومما انشده الشيخ محيي الدين في هذا الكتاب اثر كلام يتعلق بخلوة لكل حرف وانه لا يتم العمل
والتصريف باسماء الحروف الا بعد استعمال الخلوة لكل حرف يريد التصريف به والحال
في ذلك ثم انشد لنفسه في اسرار دوران الحروف اجاد بلفظ من اللطيف

فما شغلا بالكشف

بما سنفي بالكشف وعبارة المختصر ما كرج الضروه امر كل دور رموى معان واذناه ما مذيه الحروف
اخبر عن من مضى وباقي من كامل العقل والتحقيق من علي في مجراه بيعم يبصر بسيرها بالاوقوف
يظهر بدورانها شمس كشف جل عن الكشف والخسوف فمن بدور الامر علم اودع الله في الحروف
ويعني بحور خاد مه السلازم له المسمى بدر الحبشي وله ايضا كثيرا من التاليف والتي تحصل في معرفة لطا
لعة كثير من كلام اهل هذا العرفان هذا العلم لا نكتفي في تحصيله وتحقيقه الا وقاع الى سمية والقوا
نين التعليمية ولا يؤخذ من ذو ما جهم وكشف حرم وبصيرة منورة وسريرة مطهرة كما اشار الى ذلك
الشيخ محيي الدين في كلام له وما سمعنا ان احدا ادرك حقيقته الا من انتفع بالمعلمات المتفرقة
ولو كان من العلوم الرسمية لما استغنى على اجهله كثير من الناس الذين لهم عقول ذاكية واجتهاد حقيقية
ويدل على ذلك ايضا اختلاف واراء المؤلفين فيه في كل انحل صحة ووجها بحيث وجوه فيه صحة
طالعنا منه رسايل واطلعنا فيها المنطق بوجوه نصها على ما ذكرنا لك منها رسالة الشيخ
محمد ابي العز الحجري ومنها رسالة الشيخ عمر الدمولي ومنها ما كتب الشيخ محيي الدين
العنفو وهو مطول ومنها رسالة لا يظلمون سوى ما ذكر في المغوحات ومنها كلام للبوني
في شمس المعارف الكبرى ومنها رسالة لصاحب الترجمة كتبها للسيد ابراهيم في الشلة
سلك الهند لما قدم حاجا سنة ثلاث وسبعين الى غير ذلك من الدفاتر ولنرجع الى نقل
الكلام على اصل صاحب الترجمة فاقول كتبت اليه فبل لقائي له بابيات استفهم منه
كتب احتجت اليها في ذلك الوقت فاعارني ما طلبت منها وكانت بمنزلة خزانة كتب كثيرة وهذه
الابيات المذكورة فتنه بالدرر والفاظ ابر تاجه فمنعم التاج انجلى في تاجه شهاب من
سماء العلم يهوى امراء الجهالة بانتقاده وكم من معطل شهد جاريه ذات العلم زال الدا
علاجه وكم من منهج بات سلوكا به العلماء منيره محاجه وكم علم وعلم في حياة وليس القول

وليس الغول ركيبا من اجمة لمة هو متوقد من ذكاء فكل العلم يقبض من سراجه مجتهد علمه
في ليل جهل فيضيء لمن توغل ادلاجه فقد احتجبنا الكتب منذ تيا نزو شلة انت يوقي اجاجه
وعوزا في التطلع عن لغالم وذلك للحشى امتلا بتهاجه بالجوهر زوفت فيلم لا يطير الحي ذ اله
مع انزعاجه ويكي الدفع منذ فوتنا عز انة وحال الحول عن ارتجاجه ايام قد نعم في علاه
يطلع كالصباح لدى انبلاجه عليك تحية مع مقابل ثناء نوبل الغبور على اعوجاجه وله شرح حسن
على منية الحساب للشيخ ابن غازي اطلعني عليه وهو حامل وله مشاركة في فنون كثيرة لطيفة
اخبرني انه راى في منامه رؤيا وهو انه ادخل بستانا وقيل له هذا بستان العلوم فرأى فيه اشجار
كثيرة كل شجرة تنتسب الى علم من العلوم قال فاتيت الى شجرة اغينها وانا داخل من باب البستان
شجرة علم النحو فاذا اسما فيها الكلام كانه مكتوب مستطيلا في تبعات العقدي وتفرعت من ذلك الساق
اغصان ثلاثة احدها اسم وثانيها فعل وثالثها حرف كما فيها مكتوبة ابيضا على هيئة الساق
المتفرع ثم تفرع من ساق الاسم الى فروع كثيرة من معرب ومبني ومعرفة ونكرة ومثنى وجمع من غير ذلك
وكل فرع ينقسم الى فروع اخرى وهلم جرا ثم الفعل كذلك ثم الحرف الى ان كمل جميع النحو كله وكذا
اشجار سائر العلوم قال وبقيت صورة ذلك منقوشة في خاطري كاني اشاهدها الان ولما
استيقظت قصصتها على والدي واستبشر بها قال ولم ازل من ذلك الوقت يختلج
في خاطري تصنيف كتاب جامع للعلوم التي رايت في الرؤيا واسميه باسم الذي ذكر لي في الرؤيا
وارتبه على ترتيب ما رايت وكان والدي من علماء المدينة اخذ عن جماعة من علماء الحجاز
وغيرهم ومما اخذ عنه العالم العامل الولي الصالح سيدي ابو الغيث القشاش التونسي
رضي الله عنه وسبب اجتماعه به انه توجه من المدينة الى مصر ومنها الى بلاد
الروم لغرض له في بغداد سلطانها في ذلك الوقت فاركب البحر من الاسكندرية بحكم

الغزو

بحكم الغزو فجا اسره في ايدي العدو واستقر في اسره بمالطة دمرها الله اهلها فلما بلغ خبره
الى اهل المدينة وكانت له فيهم مكانة كاتبوا سيدي ابا الغيث في فدائه واعلموه بجلالته
ومكانته وانه رئيس المؤذنين في الحرم الشريف فبذل رضي الله عنه جهده في فدائه
الى ان فدي بخمس عشرة مائة ريال فركب البحر من مالطة الى تونس لزيارة الشيخ الذي سعى
في فدائه فلما قدم عليه فرح بقدومه واستبشروا جله غاية الاجلال واكرمه
مثله لمثله ومكث عنده سنة غبطة في استفاد في تلك السنة من الشيخ علوما
كثيرة من علوم الاسرار وعنه اخذ ولبس ما لوفه عنها ثم رجع الى المدينة مكرما لطيفة
اخبر صاحب الترجمة ان والده لما كان في الاسر تكلم مع راهبا من رهبانهم فقال له الراهب
انكم معشر المسلمين تزعمون ان كتابكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقال
الشيخ تاج الدين نعم نقول بذلك فقال له اين تجد في كتابكم اسمي فقال له ما اسمك فقال
كذا فاخرج له الشيخ تاج الدين المصحف فطال ما بعد المراد من قوله ما شاء ركبك فتعجب
الراهب من ذلك وصدق بان في الكتب كل شيء قلت وهذه في الاسنة فوائد وهداية سنية
من الشيخ رضي الله عنه ولا شك ان في الذكر كل شيء ولكن لا يهتدي الى ذلك الا من خصه الله بالفهم
الرباني والعلم اللدني وقد ذكر في بعض الناس انه رد منصوصا وفوق هذه الحكاية
لغيره والله اعلم لطيفة هو ظن ما تقوم من اشتمال القران العظيم على اخبار كل شيء
من علم الحدثان والوقائع ما اخبرني به صاحب الترجمة شهاب الدين احمد بن التاج ان
ملك بلاد الروم السلطان سليم احد ملوك الوقت وهو اول داخل منهم لمصر وتملكها
من يد السلطان الغوري في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان سببا لتملكه لمصر انه لما
تملك بلاد الشام حدثته نفسه بالتملك على بلاد العراق واذ هو اول منتشئ و عسكر اسلامهم

الى كمال مخرج من بلاد اسطنبول التي هي قاعدة ملكهم جملة وحل الى الشام بعسكر كبير
تعذرت عليه الصلوح لغلاء مصر تلك الناحية واحتاج الى الميرة والترود من مصر فكتب بذلك الى الغوري
يستاذنه في الامتيار من بلده وكان السلطان ملك عراق العجم في ذلك الوقت لما سمع بخروج السلطان
سليم كاتب الغوري وكانت بينهما صداقة يطلب منه ان يشغله عنه وان يثبطه ما استطاع
وصادف ذلك من الغوري غيظا من السلطان سليم واقعة من تملكه لبلاد الشام وتخوفا من تسع
ملكه ان يستولي على مصر ومصر اذ ذاك ام البلاد الاسلامية وملكها اعظم الملوك لانتقال
الخلافة العباسية من العراق بعد واقعة التتار الى مصر وعند ما طلب السلطان سليم من الغوري
الميرة تعلل له بان ذلك لا يمكن في هذا الوقت لغلاء الاسعار واعتذر باعذار ضعيفة ففطن سليم
لما قصده وعلم انه انما اراد تعويقه عن المسير الى العراق وحدثته نفسه بالهجوم عليه وعرض القضاء
عن غزو العراق الى غزو مصر فاستشار في ذلك من كان بحضرته من العلماء وذكر لهم عذره وان الغوري
منعه الترود من بلده وهو محتاج الى الزاد فكلهم قال له ان ذلك لا يبيح لك قتاله لانه ملك بلاده
لم يخلع من طاعتك ولا اذاك بحرب فكيف يجوز لك الهجوم عليه في بلاده ومحاربته بلا سبب وكان من جملة
العلماء الحاضرين ابن كمال باشا وكان اصغرهم فقال له ايها الامير انه يباح لك غزوه وفي كتاب
الله انك تدخل مصر في هذه السنة فقال له وكيف ذلك لا ادري بين ذلك الا بحجة وبم يستدل من الاسلام
حتى تدخلهم سبعا لينظروا ويتدبروا هل في كتاب الله تعالى ما يدل على ما ذكرت من شيء وكيف لا يذكرونه
هذه النازلة في كتاب الله تعالى الذي فيه تبيان كل شيء فقال لهم سليم اني اجلتكم سبعا عسى
ان تجدوا ويتبين لكم ما قال فقالوا الكلهم ايها الامير ما لنا جواب الا ما هو جوابنا بعد سبعة
فقال ابن كمال الا يدرون المناحيل وفصله والله اعلم الظاهر من نيته عند الملك وانه اهتدى لما
عجزوا عنه بعض التدبر والتامل اذ لو ابدوا ما يعقل في المجلس من بعدها ان لا يمكن الاعتداد

اليه بالتأمل

اليه بالتأمل والتدبر فاجلهم الامير سبعا فلما انقضت جمعهم وسالهم فقالوا جوابنا ما مضى من
جوابنا الاول فقال ابن كمال ايها الامير انهم لم يمعنوا في كتاب الله العظيم انك تدخل ان شاء الله وجنودك هولاء ١٢
مصر في هذه السنة الا انهم لا يهتدون لوجهه فقالوا اين هو فقال قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فضحكوا منه وقالوا اين هذا مما نحن فيه فقال السلطان
ان قوله تعالى ولقد كتبنا مؤرخة لملك سليم بحساب الجمل على اصطلاح اللفظين مائة واربعة وعشرين وتسعمائة ولقد
يتذكر استاذنا الكلام سليم كتبنا في الزبور عشرين وتسعمائة ان الارض يرثها ذات المذكر عمودا
يرون ذلك الفتح بعد ما تقدم وان الارض في الاية الكريمة على قول كثير من المفسرين هي ارض مصر
والعباد الصالحون هم اهل الوقت هم جنود الدولة لا اصلح منهم من عساكر المسلمين في اقطار الارض فانهم
سنة الجهاد وفتحهم اكثر البلاد النصرانية وهم على مذهب اهل السنة والجماعة وغيرهم من عساكر
البلاد اما هم مجوس فاسقين كاهل العراق واكثر البحر والهند واما هم فضعفاء عن الجهاد عن
شعائر الاسلام كالمغرب واما هم استولت عليه الدنيا كمصر وبالغ في تقريرها هذا المعنى وسر السلطان
سليم بقوله وسلم له الفقهاء فسر الا نشاط ولحق الاشارة الا انهم قالوا ان هذا لا يكفي في اباحة
قتال من لم يخلع يد الطاعة عنوة ولم يبدا احدا من المسلمين ولو كانت الاشارة القرآنية تدل على ان هذا
سيكون ولابد من الخناق وجه تعمير الخنق الفقهية فقال ابن كمال الامير اما هذا فجوابنا منهم
وذلك بان تبعث الى السلطان الغوري وتقول له انك لما فوقت الى هذه الاوطان ولم يتيسر الغرض
الذي قدمنا لاجله عزمنا على التوجه للحجاز لاداء فرضه الحج وليس لنا طريق ولا زود الا من بلادكم فلا
ردنا ان تاذن لنا في المرور ببلادكم والترود منها فانه لا محالة ما نعلم عادلا على المرور ببلاده فاذا منعك
من الحج الحنفي فصار لك قتاله وهذا من حيل باشا استحسن الفقهاء رايه في ذلك لان الحيل في مذهبهم سائغة ولا
تنفع في طريقها عندهم شرعية شائعة فكتب السلطان سليم الى الغوري بذلك فاجابه الغوري بجواب

بجواب فيه حسن وحوم بمنعه وحزه وانه لا يشرب من نيل مصر حتى يجرعه ماء لا ان مشى على الظهر المرتضى
الى غير ذلك من التشهير بتنغوى في انجاز عزم السلطان سليم على غزو مصر وتهيئة المراكب وكان ما كان
من استيلائه عليه وعود الدولة الغورية من مصر والحجاز وقتله لا كثر العلماء والصلحاء والخليفة
العباسي وكثير من ارباب الصنائع وكان امر الله قدرا مقدورا بعد طغيانه بزوال حكاية ابن كمال عنوة
وغيرها فيما نشاء من الولايات باختيار الغنوي بتوليها وحسبنا سنن يترتب فيها ونحو النشر العلم
وزعم فيهم اهله والعمه يتنغل منه امين فلان ومن نظير ما تقدم ايضا من استخراج الحوادث من النفوذ ان الله
العظيم ما اخبر به ايضا صاحب الترجمة وذكره ايضا في رسالته التي اللعجم الحملة الهندي وذلك ان السعيد
احمد وزير ملك الهند لما قدم للحج في سنة ثلاث وسبعين وقرأه ذا الحجة شرفها الله تشريفا وقدم معه
باموال كثيرة من عند ملك الهند بتفرقة الصدقة على اهل الحرمين وفرقها في النفقة انها زيادة على ما يلي
المعتاد وبسط كثيرة غريبة الصنعة لتفرش بالمسجد واهل الحرمين مراوحة فلما قدم المدينة
اجتمع بصاحب الترجمة على ما اخبرني به وطلب منه ان يكتب له رسالة فيما يتعلق باحوال السلطانه وكان
سلطنات هنغما بانقطاع سلطان ملك اصبهان وعراق العجم لانه هو الذي يراسله في المملكة فلما اراد
استطلاع احواله واستعلام ما يكون اليه امره وكان من جملة ما ذكر فيها بعد تقدم كيفية طريقة
الاستخراج من كتب الجفر والطارمية الى ان قال ما نصه ومثاله سال مولعها على الغزالي الاعظم الواقع الغزالي
عام اربعة وسبعين والف والهجرة يكون في الدولة ملك اصبهان ام لا وكان وقت السؤال والطالع
ثلاث ساعات من شروق يوم الجمعة رابع عشر شوال عام ثلاث وسبعين والشمس يومئذ بانسلاخ
الدرجة الثالثة عشر من برج الجوزاء والقمر وقت السؤال بانسلاخ منزلة الرشا اخر المنا
زل بالمدينة المنورة اخونا حوالي اليوم الرابع والعشرين وكان الخلاف في الجمعة لانه الرابع والعشرين
من حروف الجمل وكان منزلة القمر الغير المعجمة لانها الثامن والعشرون من الحروف ايضا فكان

حرف الطالع

١٢

حرف الطالع وهو الثلث لا راحه لا سوال الهاء وحرف لا معا الميم من اجمر كان للسوال ووضع في الثلث
لاخر من شهر شوال وبه كانت لا حسابات اربعة بهذا الترتيب ج غ ه م ثم رسمنا الجدول المذكور
وكسرنا الحروف لا معان بفاعن في تغيير الجمع الجامع وجمعنا لا سطار المبسوطة والغاية بالجمل الكبير
وضبطنا الخط عليه فتطابقا فكانت صورة الجدول الحاسب ثم وضع الجدول الحال في بيان لا استخراج ستة
وخمسين من ما صح من حروف الجواب فكان سطر الجواب بعد ترتيبه هكذا يغير دولة ملك اصبهان
اشر تغييرا من غيرها وكثر الخراب فيها اثر بلا ريب انتهى قلت ومن ظهور مخايل
صدقه فيه بلغنا الخبر في ذي القعدة التي هي سنة اربع وسبعين وقعت امور هائلة باقليم اصبهان
وخسفت لا رض بيوت وقرى وجبال ووقع قتول لبعض الغزى من سكان الامكان وكسفت بلاد
مدينة تبريز وهو من قواعد تلك لا قليم فلما رقع ذلك الغالب عنه لنعود نقله يجيبه تعريف
لقوله وكثر الخراب فيها اثر والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهذا المنصف ان في
من اشراط الساعة خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونسال الله اللطف في كل
ما معا جملة ما ذكر صاحب الترجمة في الرسالة المذكورة انه استخرج من قوله تعالى ورسول من الله
يتلوا صحفا مطهرة بعض احوال سلطان الهند واسمه اوزنز بيك وسموا ابو المرد رسول
وان لا بينة تتلوا الهمزاد التي تضمنه صحفا مطهرة في كلام طويل لا استخرج لا على ان التسلط
على مثل هذا او تعاطي بعضه من الغزالي مما لا ينبغي لا لذي بصيرة نورانية بصر وكشف بفتحه
ولا ما الهجوم عليه ببضاعة العقل مخطر بالاتواضع فمن لا يكون كذلك فيكون الى الشهرة نسبة
شبه الكذب لخبر الله تعالى وان بالمجوس ولا تعفان والنفع امريزة عمل ذلك جاه انه ما انى له
على غيره لهذا وان كان موجودا فيه وانما اتى له هدى ومواعظ وذكرى لا ولى لا لباب واستعمال
في معانيه التي حقق الله عليها ورسوله ولو ما استعماله في امثال هذه لا مور التي لم ترد عن الشارع

وامن التسلط الصالح اعتبار جنسها في امثال هذه الامور وان اعتبرها بعض المتكلمين في
هذا الجنس كاستخراج بعضهم فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين بن ايوب من قوله تعالى غلبت
الروم الى قوله في بضع سنين لان ذلك امر نادر لا ينبغي ان يعتمد عليه في الحال الصحيح والكشف
الصحيح لا يعتنى به والله الموفق للصواب لطيفة القران الاعظم الذي ذكره صاحب الترجمة الفران اما
هو اقتران العلويين زحل والمشتري في اول درجة من الحمل لا يعود اقترانهما فيها الا بعد
تسع مائة وستين سنة قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه الكبير المسمى بالعبر ما نصه
وهذا القران الذي هو قران العلويين ينقسم الى صغير وكبير ووسط فالكبير هو اجتماع العلويين
في درجة واحدة من الفلك الى ان يعود اليها بعد تسع مائة وستين سنة مرة واحدة والوسط
هو اقتران العلويين في كل مثلثة اثنتي عشرة مرة وبعد مائتين واربعين سنة ينتقل
الى مثلثة اخرى والصغير هو اقتران العلويين في درجة وبعد عشرين سنة
يقترنان في درجة اخرى على تسديسه الايمن في مثل درجته او دقائقه مثال ذلك وقع القران
اول دقيقة من الحمل وبعد عشرين سنة يكون اول دقيقة من القوس وبعد
عشرين في الاسد وهذه كلها نارية وهذا كله قران صغير ثم يعود الى الحمل بعد
ستين سنة ويسمى دور القران وعود القران وبعد مائتين واربعين ينتقل من النارية
الى الترابية لانها بعدها وهذا قران وسط ثم ينتقل الى الهوائية ثم المائية ثم يرجع
الى اول الحمل في تسعمائة وستين سنة وهو الكبير والقران الكبير يدل على عظائم الامور
مثل تغيير الدول والملك وانتقال الملك من قوم الى قوم والوسط على ظهور المتغلبين
والطالبين للملك والصغير على ظهور الخوارج والدعاة وخراب المدن وعمرانها
انتهى محل الحاجة منه وقد ذكر صاحب الترجمة في بعض رسائله ونقله عنه ان القران

الاعظم التي قبل

١٤

الاعظم الذي قبل هذا وقع في حدود العشرة الثالثة من المائة الثانية بعد الهجرة قلت اما
ما ذكره من كونه يدل على انتقال الملك من قوم الى قوم وعلى تغيير الدول فيظهر اثره في ذلك
القران في ذلك الوقت كان اول ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وبني العباس وزوال الدولة
الاموية وعقب ذلك انتسخت الدولة الاموية من جميع الاقطار الاسلامية بالدولة العباسية
فلم يبق للاموية اثر في جميع الارض الاسلامية بعد ذلك الا ما كان من الولاية للعظم
الاندلسي وهو قليل وكثير بالنسبة الى ما كانوا عليه في الملك واما قولهم يدل على انتقال الملك
فان الملة الاسلامية بحمد الله لم تنتقل ولا اعقبها غيرها ولا يعقبها بحول الله
الى اخر الدهر فقال العلماء ذلك يدل على ما وقع في ذلك الوقت من ظهور الائمة المجتهدين
وظهور التعاليم في الملة الاسلامية وكثرت فيه البدع والاهواء المخالفة لمذهب
والجماعة ونقلت علوم الاوائل من التنجيم والطب والفلسفة والمنطق وغيرها في
الاسلامية ودونت باللغة العربية وترجم المأمون ملك الاعاجم واستتبعت الدولة
كثيرا من الامم والعجم من الكلام في ذلك بسبب تغلبهم على الدولة العباسية الى غير ذلك
مما يعلم بالتتبع في سير الاوائل وقد كانت الملة بعد ذلك ملة امية كما قال عليه
السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب وكان الدين طريقا وطبا بالنقل والابتداء
من الاباء والعقل في مسائله من الدين متلقاة من الكتاب والسنة وغير مشاركة
لبضايع العقول والبدع وكذلك متلقاة من اذكان عليه السلام ولا دخل للعقل فيه
الى الشريعة لم يدخلها قياس ولا استحسان ولا قيل فيها بالراي والناس يتلقون منهم بوضوح
معتقد وربما فسر لهم جمع من زمان النبوة وهم قريب من حال العرب في باديتهم
لم تتشعب فروع المعاملات فيما بينهم ولا كثرت الخلافة المحوجة الى استخراج احكام

في سيرهم في الدنيا وهي
هي العمدة في الفتاوى ولا اجتهاد الى غير ذلك لانها يعلم ايضا بالنظر
ذلك بقدر ما بين ما قبلهم وما صار بعدهم في قتاب ان ما كانوا عليه بالنسبة الى ملة الا اليسير
لامر كما لملة بالنسبة الى ملة لان الملل الحقيقية لا تختلف في اصول الديانة وانما تختلف
في جم وعما انما نص عليه غيرهم وهو قلنا له سلمنا ذلك الا ان القران انما في بلاد اهي زمان له
يقع في هذا القران من تغيير الملل لانها تقطع بجنس العادة ولم يعهد ملة لا تتغير ها
ملة الى اخر الدهر فهذا لا ادلى الاسم لا ان يلائم من يحمل الناس على سوانح الاجماع
وكان ذلك لا يكون بالنسبة الى ما نحن عليه تغيير الملل
والعادة الخلاف الواقع بين المجتهدين
والعمل خلفنا وسلفنا وان كان محتملا جمعه بعضهم جملا بل هو كالمحال لان سوانح الاجماع
سيما في ورع الديانة بالنسبة الى مواقع الخلاف اقل مما قليل وكيف يحمل الناس على ذلك
وعلى تغيير ما فوقه مسورهم للشريعة وحمولها بقي مما رسوه فيها لانه يؤدي الى افساد التي
العبادات والعادات فتعوذ بالله من ذلك والذي يظهر في ارجح ما يلاحظ عادة الله
تعالى بتغيير الملل عند حدوث هذا القران ان يحصل التغيير الواقع بعون على احوالها
بين احوالهما ما تناسبهم ذكر في ذكر قبل هذا وذلك اني كتبنا ذكرنا ان الله حفظ هذه
الامة من جميع اربعة من محققي علماء كل مذهب من هذه المذاهب الاربعة الموجودة ويجتمع
لكل واحد جماعة من اهل مذهبه يستعين بهم في المطالعة وتحقيق ما يشكل عليه من فروع الديانة
فيلزم الاربعة بالاجتماع في محل واحد في وقت مخصوص من ليل ونهار يفحصون تاليف ديوان في
الفقه ويتحرون لكتابة ما هو يستعينون بهم ويجري على الجميع من اجرايات ما يكون سببا
لعدم اشتغالهم بالسبب بحوائجهم ويعرض اجرة كل واحد منهم مع اصحابه ما يحتاج اليه من كتب مذهبه
في المحل الذي يؤلفون فيه يجتمعون فيتتبعون فروع الديانة الجزئيات من اول مسئلة منه

في البعض على فور

121

15

في البعض على فور لما يقتضيه الى اخرها فيذكر كل واحد مشهور مذهبه في كل نازلة فاذا علموا مشهور
المذاهب في كل مسئلة مسئلة نظر من نصوص الكتابية والتاليف عنوص اى المسائل التي اتفقوا
عليها بينهم فاثبتوها ولا يحكي شيئا من الخلاف فيها ثم المسائل التي اختلف فيها يتفقوا فيها
على قول ثلاثة منهم ان اجتمعوا ويهملوا قول الرابع ثم ان قال اثنان بقول واثنان بقول جعلوها
ذات قولين مشهورين ثم ان تباينت اراؤهم في النازلة وهو قليل حكاها كلها بلا ترجيح
وتكون مسئلة خلاف او بقدر ما كان منها مستندا الى كتاب ثم ما استند الى سنة ثم ما استند
الى علي قوي ثم ما اخذ من الاجتهاد فاذا الف الديوان على هذا الوضع وحمل الناس على اتباع
كل ما فيه لقل الا انتشار الواقع الان وكثرة الخلاف الواقع بين اهل المذاهب والتعصبات
الجاهلية المؤدية الى تضليل بعضهم بعضا فان الاختلاف انما كان رحمة حين كانت القلوب سالمة
والارض بالعلماء المحققين عامرة فيحملون الخلاف بينهم على حسن مطالبه ويجد العامي من اهل كل مذهب
في كل قطر من الاقطار من يفتيه بمذهبه ومن جال الاقطار الشاسعة كالعراق والشام واليمن والحجاز
وغير ذلك علم بقى مدة الى الان والامر في ذلك لاجل العلم المعلوم لا سيما في بلد ليس فيها احد ممن
يعرف مذهبه ولا يقدر في تخفيف ونتيجة في النوازل المتعودة في دينه فيما تعذر بلا يشير فيها وفي ذلك
البلاد من العلماء المحققين على خلاف مذهبه فيعمل فيها بجهالة او يسئل عاميا مثله او جاهلا منه
فيقول له سمعت ذات مرة كذا او وقع لي يوما كذا فسالت عنه او رايته في كتب كذا وهو شيء
لا اريد حقيقته في ذلك وهو جهل عظيم وخرج في الدين عظيم فلو فرض وجود مثل هذا الكتاب
وحمل الناس عليه لكان شبه تغيير في الملة مع ما فيه من الصلاح ثانيها ان يكون هذا القران
الاعلى في زمن الاسلام العظيم المنتظر وهو غيبة بعيد ايضا من كلام من تكلم على اخبار ومنه
من طريق الكشف او من طريق النقل المستند الى بعض الاحاديث الصحيحة فان كلامهم كلهم

يشير بعود الى قرب من المائة الثانية وجعل بعضهم بداية المائة التي بعدها والجميع عني ان ظهوره
من اشراط الساعة وتغيير زمن الساعة وانشراط طوالع القطع بوقوعها مما استأثر الله بعلمه
ومن طالع تواريخ المتقدمين علم صدق ما ذكرنا فان كثيرا منهم عين المائة الثانية واستقوا ظهورها
حرفوا الاحاديث ومن بعدهم عينوا السادسة مستندين بمثل ذلك ولما ظهرت نار الحجاز ووقعت واقعة
المغول ببغداد وغير ذلك من التغييرات لم يشكوا انها تقرب ذلك وظنهم هو وما اليهم لم
يشكون انها لا تجاوز الالف والان لا يتكلم الا على حسب ظنه ووهمه والعلم عند الله وعلى
تقدير ظهوره في اثناء هذا القرن فان سيدي عبد الوهاب الشعراني قد حكى عن بعض الصوفية عن كثير
من اهل الكشف ان المهدي اذا ظهر لا يكون اهوا عرى له من الفقهاء لانه امام مجتهد يحكم كثيرا مما يحكم
ابو حنيفة بخلاف ما قال ابو حنيفة ومن يظنون ان الله لا يحدث مجتهدا بعد ايمتهم وهذا امام
مدعي بشهادة المهدي ومن شرط الامام ان يكون مجتهدا ان وجد فيحكم بحكم الوقت المناسب
له ويكون له وزراء سبعة او تسعة كلهم مجتهدون من اهل العلم والكشف والتصرف بالاذن
الخاص من الله المطلقة فيحكم كل واحد سنة بحكم الوقت المناسب لتلك السنة الجاري على الكتاب
والسنة بعلم صحيح ابوبكر وتجهيز قلنا وهذا تبعيد حينئذ يكون الامام هو قطب الزمان ومن وزرائه ليس
سبع المولود لمجيء الرئيسية المقتبسون ما يفيضه من ذلك سيما اذا نزل رسول الله عيسى عليه السلام وهو
على نبوته ورسالته ويحكم بكتاب الله القرآن وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيجتمع نور النبوة
والرسالة والولاية فلا يحتاج بعد ذلك الى الاحكام بغير شرعية او شبيه او دلالة او نظر الى الحكم الاول
وعلته وغير ذلك مما ينبني عليه الحكم عند عدم هذا النور لبعد العهد من زمن النبوة وزمان
المهدي وعيسى عليه السلام وان كان بعيدا منها فليس ببعيد حكما لانهم يقتبسون من مشكاة
نبوته صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وخصوصا عيسى عليه السلام فهذا لا يمنع ان يكمل واخرها

ولو كان اخرها متشابها لم يحتج الى السرداب لما شارك بينهما في سؤال الحجية والله اعلم فاذا علم هذا
اي زمان فلان في هذا الناس جميعا بالنسبة الى ما كانوا عليه قبل بل بما هم فيه تغير بل الملك وما احسن هذا
احسن هذا التغير بل قد لا نجد بل من صلاح الى اصلح ومن حسن الى احسن فلان الحكم بالتغلب الصحيح حسن
وبدون اعتماد الصحيح احسن منه فهذا من الوجهان يمكن ان يحمل على احدهما التغيير الواقع في هذا
المائة التي هذا القرآن صح من غير معارضة للدليل القطعي بان هذه الشريعة لا ينسخها شيء
ولا يزال طائفة من اهلها على الحق حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وانما قلنا في التغيير الواقع اثني
القرآن ان صح لان الحكم بصحته عقلا او شرعا لا دليل عليه قريبا او ضعيفا والحكم بان الله اجرى عادته
بوقوع مثل ذلك عند حصول هذا القرآن بعيد ايضا لان حكم العادة مستفاد بواسطة التكرر
ولا يثبت ذلك الا بوقوعه مرتين او ثلاثة او ما يقارب ذلك وهذا الذي زعموا انه انما يقع بعد
الف سنة فلم يقع في الاسلام الا مرة واحدة ومعادة الثانية على زعمهم وهي الان لا خبار الصحيحة
المستفيضة في التواريخ وغيرها دلت على وقوع ما زعموا من التغيير في المائة الثانية قبلها
بوقوع ذلك في القرانات الواقعة في الازمان الماضية قبل الاسلام والاعصار الغريبة واد
والظهور المتطاولة في عصر عاد وثمود واصحاب الرس وقرون بين ذلك كثيرا لما ابعد
فبر نقل عنهم تكرر مرارا متعددة في ازمنة متعددة يتميز كل زمان بنحو الف سنة بحيث يكون
الوقت الثاني مثل الاول والذي يعني مشكله اني اعود الى البيان هذا البعد بعيد الان
ذلك لما كان مشتهرا بين ازمان ذلك العهد فكيف نطلع عليه بما بيناه من الكلام لما اثبتنا
في اول الرحلة من الكلام على كل شيء من النفس من العوائد العلمية المتجردة لنا في هذه
الرحلة والله يعلم الطريقة وبقي التي لا تداعيت لطيفة تتعلق بالحديث بيوما مع صاحب
النزهة يجري ذكرى الشيخ داود لانه كحاطب التذكرة في الطب الذي يؤلف مثلها في ذلك

ذلك الفجر على ما فعل واثنى صاحب الترجمة عليه ثناء جميلا وذكر تمهره في العلوم العقلية والنقلية
عقيدته وحكى في مكاشفته عنه نبذا على تمهره فيه فـ قال صاحب الترجمة اخبرني الشيخ عبد
العزيز الزمزمي المكي وكان من فضلاء فقهاء الشافعية ان رئيس المؤذنين على الحرم زمزم بمكة
المشرفة وبتلك الخطة نسب اسلافه الزمزم وكان في طريق السر وادرك حياة الشيخ
المذكور قال كان الشيخ داود له وجاهة عظيمة عند امراء مكة وكان يحضر مجلس والي
في التدريس وكان الوالي يجله وكنت انا في نفسي ابغضه واستثقله واعاتب الوالي على اجلاله
اياه وتعظيمه واقول كيف تجل رجلا جيلانيا من شانه كذا وكذا فيقول يا بني ان الرجل
من علماء الاسلام وله وجاهة عند سلاطين الدولة وغير ذلك ومما يجب اكرامه الى بواهي
لعين تجد الله من كثرهم قال ثم عرض لي عارض من فرح ذات يوم واشتد علي ثم اخذ الورد
بمجلس الشيخ داود فسأل الوالي عني فاخبره بحالي فلما تم المجلس قال الوالي اذهب بنا
لعيادة ولد امير خلد علي وانا في اشد ما يكون من الالم فجئت بي ثم قال الوالي ليس هذا وقتا معنا
في هذا الولد وان هذا الدواء لشيء استخرجه من جيبه يسع او يزهر به يخف عنه
ما هو فيه وانا راجع اليه غدا او وقت كذا فذهب واستعملته فلم ابق يخف عني ما اجد ثم جاء
غدا في الوقت الذي ذكر واستخبر حالي وقال وجدت الشهادة واردت العود الذي يعصده ومحلها
البعيد منه وقال لي اذا اسمعتني قلت الله رافعا صوتي بها فاجهر المحل الذي ذكرتها لك واذا
قلت ثانيا فحل رباط العصر وامسك عن اخراج الدم وهيئا الحجام لذلك وربط المحل فيبقى
ينتظر اذن الشيخ والشيخ مطرق راسه مدة ثم قال الله فجهر الحجام من قوله فلما قال
ثانيا امسك ثم رفع الشيخ راسه اخرجت لك دما مخصوصا وقتا مخصوصا وذكر ان الامر المحمود
في الثمانية سنة من عمر الشيخ عبد العزيز الرواية من جبينه ولم يعاوده الم في الحجب ثمانيا

لما ذكر الشيخ

كما ذكر الشيخ عبد العزيز هذا كان حيا سنة خمس وستين بمكة وحدثنا على الغالب وللاخذ منه
اذا دام يعمل في غير الوقت ولما رجعت في ذكر الوجهة وجدته قد انتقل الى رحمة الله
ولم اسأل عن وقت وفاته وتولى مكانه في التقدم على المؤذنين على ظهر زمزم ولده الشيخ
عبد السلام ويحكي عن اهل بيتهم كرامات وخوارق كثيرة عليهم من ملازمة ذلك المحل
الشريف فمن ذلك ما سمعته من جماعة من الطلبة بمكة ان الشيخ عبد العزيز او احد من اهل
بيته احتبس ذات يوم في شغل له خارج مكة وناحية جبلها في الوقت فتوجه ليدرك وقت
الاذان بالمسجد الحرام فادركه الوقت وهو على الثنية التي تشرف على المحصب من ناحية مكة
على عقبة منى من ناحيتها فاذن في ذلك المحل وبينه وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وسهل
وشعوب يستحيل معها عادة وصول صوته الى من بسواء مكة فضلا عمن كان بالمسجد
الحرام فسمع صوته من كان بالمسجد كانه يؤذن في محله المعهود وكان ذلك من ذلك
كرامة له ومن ذلك ان الرئيس منهم يصوت قبل طلوع الفجر سبعة اصوات بين كل صوتين
نحو نصف درجة فيكون طلوع الفجر عند اخر صوت منها واستبعد غير كثير من الناس ان تلك
الاصوات نعم لكلام او ذكر لا يفهمها احد الا ولعل فيتوارثونها بينهم وان سبب ذلك انه كان
المؤذن منهم اذا طلع الفجر اذن فاقام الصلاة ففي ذلك اشتغلوا بحادثة رجل من الابدال من
ناحية من اقطار الارض البعيدة فخاصمه وعاتبه وقال له اني اذا سمعتك اذنت قبيل اسرعنا
الى اداء الصلاة وربما فاتتنا ثم جعل تلك الاصوات زعم انه اذا صوت بها سمعه الابدال
في مشارق الارض ومغاربها فيحضرون الصلاة وانا حين ذلك مرارا وسمعت الاصوات
فليس فيها حروف اصلا حتى تنسب الى لغة دون لغة والغالب على الظن ان ذلك انما هو مد الصوت
باسم الجلالة بعد المنطوق به اوله سرا واخفاء الهاء في اخره وكنا بعثنا اليه ايام مجاورتنا هنا كتب

في مفتاح هذا الجم جيلام من شرحها في ارض المشرق اما في ارض اهل المغرب فبل الثلاثة الالاف اخر عمره
وبعده الا العلم بعنوانه لعيجة رايت عند صاحب الترجمة تذكرة له جمع فيها من ابواب كتبه
وبما دعا السعيفية فال كان السعيفية تحمل اصناف المفتاح هو دون وسر ومن جملة ما رايت
فيها او قاعدا للحروف الثمانية والعشرين متجانسة لا اشكال تبلغ نحو العشرين والكثير
منها مما استنبطه على ما قال لي ومن جملة ما اعجبني منها علم بالوضع العربي اصالة وخلافه
في موضوعاتها موضع لكل حرف اسما غير اسمه المالوف يجمع ذلك الاخص التعجيني في رسالة
او تغيير شيء خفي نسبته ولم يرد الاطلاع الغير اذا رايت الحروف المعهودة لطول منعها
معناها الذي نزل عليه تراكيبها الاصلية والمقصود خلاف ذلك وسمى احد الفلميص
قلم النطيبي والنوع والنزول والاخر القلم الذي رسمه اما الاول فهذه صورته

وهذا ينتظم منه بيتا شعر مشتمل على حروف المعجم كلها وزنه فاعلن فاعلن مرات ثم ادرج
بينه بيتيه وشرحه وكل بما قبله مبدل وكل بما بعده بعيد: يعني ان الحروف الاول
من الكلمة يوضع موضع الثاني منها والثاني موضع الاول وهكذا العمل في الى البيد
والبادي محلهما وكلام الا انه تبقى على حالها اذا لم تركب مع شيء سواها الا ان البيت الثاني
من المتقارب ولو فال كل حرف بما قبله مبدل وبما بعده اولى بعدها: لكان البيت من
بحر اهو واما القلم الثاني فنصه

وهو ايضا بيتان من مستفعلن فاعلن فاعلن اليه وافق بيانا له ونصه مبدل الحروف مما
بما قبله نظم بالمدخل والمخرج فخال والطاء تبقى على حالهما: وهذا ايضا مثل الذي قبله
يرفع كل حرف موضع الذي بعده وبالعكس فيوضع الاول موضع الثاني والثاني موضع الاول
وشكله هذا

ومثال ذلك في الغلميص الخط احمر بالعربي هكذا ا ح ه ن وبالنطيبي هكذا ب ج ا د م
وبالعرر سمي هكذا و ط ك ر ومثل هذا لا يحتاج اليه كثيرا اهل هذه العلوم العربية
وقد رايت بالمدينة المشرفة كتاب عنقاء المغرب ومعجمه في ختم الاولياء وشمس المغرب
وذكر فيه سر الشفاعة في الذرة الا هو بعد المصطفى للشيخ محيي الدين ورايت فيه ظلما ابتدأ
يكتب له الا سطار التعدد تمام من اضعافه وهذه صورته

ومنهم حكيم الاسلام واحد العلماء الا
علام الشيوخ حيطنه والمنوع ذكاء المصطفى حكمة وايمانا ولم ير مثله وعاء الا حال لا هو
وكان الشيخ نوغل في اقطار الارض جبالا وبلغ على حوثه سنه مبلغا عجز عنه فحول الرجال
المتبحر في علوم كثيرة والمتحلي بحلي محاسن الاوصاف ايشرة سيدي محمد بن سليمان الروداني
كان ممن السمر الى شرحه صغيره ما جتنا ثم رشوا في كبيره فنشأ ببلده بين البربر بمدينة تي
تارودانت فاعتنى بلاد السوس الا فحاجها بلغ مبلغ الرجال تشافت نفسه الى تعليم
العلم فخرج من دار ابويه فبلغ بلاد درعة واصنف عند صالح علمائها وعالم صلحائها
سيدي محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه فاقتبس من علومه مدة ثم خرج من هنالك وجال
في اقطار المغرب ودخل مراكش وغيرها من البلاد الغربية ثم وصل الجزائر اكثر ثم وصل
الى تونس ثم الى مصر وهو بها اوحد زمانه في سلوك طريق العلوم العربية النظم معرفة
ادب معاملة الحق والخلق سيدي محمد بن عبد الله سعاد الا عذر لديه رضي الله عنه وكان
دخوله بعد ان فحص تعلم العلوم الرسمية سيما علوم الحكمة من هيئة وتنجيم وحساب
ومنطق وما شاكل ذلك فحقق وكانت له اليد الطولى في ذلك الا شرح اليقين ثم سيدي

بعضها فلم يطلع به ببلاد المغرب من يشفي غليلي في ذلك فلما دخلت فاس ولقيت العارف بالله
سيدي محمد بن عبد الله زين اشار اليه عن تعاطي هذه العلوم وغيرها من العلوم الرسمية
ومنعه من لقاء علماء الوقت والزمه بالرجوع الى الله وحالا فاخذ بخاطري هذا في جمع الحوالة
حتى طابت نفسي لذلك فلما اراد الله بالسفر فرجع الى الحج اكثر واقمت فيها مدة وانتفعت بعلمائها
كسيدي محمد بن سعيد وسيدي ها المهدي وغيرهما ولم ازل اتنقل في البلاد الى ان دخلت البلاد الـ
شرقية ودخلت الجزائر واقمت فيها مدة وانتفعت بعلمائها كسيدي سعيد بن ابراهيم قدوره
وغيره واخبرني انه لقي هناك رجلا من اصفياء الله الحبيب وكان يوصف بالجلوس عنده وهو
بالغلابة ساكن لا يتكلم فاردت انا يوما الوقوف على نفسي ولما دخلت الى الزاوية من البلاد جئت
اليه فلما جلست عنده قال لي انت مسعود عند النبي صلى الله عليه وسلم وخذ الكلام في الى
ما قال ويانه انت هنا سياحته الى المدينة المشرفة ولم يخرج عندها ما للزم ولا علماء لا المسى
المدينة ساكنة ثم دخلت كثيرا من البلاد لا حاجة بعينه ثم ركبت البحر الى اسطنبول ووقعت
لي هناك وقائع مع بعض علمائها منها ما اخبرني به انه ثم هناك امير رجل ينتظر هو بالعلم
والصلاح ويزعم انه من ذرية الشيخ زروق رضي الله عنه وله صيت في تلك البلاد وكنا
لعل اعتقادي بالشيخ زروق لما سمعت انه من ذريته داريت اليه واجللته واعتقدت فيه
الخير فاراد ان اخرج اليه رسالة النصوح لبعض المتاخرين يرواه بنظمها فنظمتها وكان ذلك
دابه اذا ورد عليه غريب من اهل العلم كلفه بنظم شيء لو نالتبع ثم ينتحل لنفسه ذلك ويباهي
به لاهل الزمن يعتقدونه وعندما بدا لي خبث طريقته وظهر لي منه ما هو غير
محمودة اعتزلت عنه وصادف ذلك بعض لا سنتهم المعظمة فاعتزلت في بعض المباركات اختفيت
لبلاد ذوات العدد ولم يعرف احد فخرجت لا دخل على احد منهم وخفي عليه مكاني وطال بحثه عني

ابعد عزمي

ولم يفعل على خبره وتعجب في شأنه كأنه لم يطلع عليه ذلك عزمت عليه وسر بمكاني منه اوحى بالجمع
الى ام السلطان انه قد قدم علينا هنا رجل من شأنه كذا وكذا وبالغ في التعظيم مما على
تدنيته مهابة في قلوبهم بانه ممن يختص للسيادة ومن لا ما لكن ابيعين واستدرار الهمة فيهم
فابا ان اصل اليها فلم يفعل علي خبر وسقط في يده فاخذ يتعلل لها وانا لا اشعر بشيء
من ذلك فلما غبت من تخفيتي وخرجت من خلوتي جئته ذات يوم لا سلم عليه ولا علم لي بما وقع
فلما وقعت عينه علي دهش وبشر ورحب وقال اين كنت فقلت له في بعض اطراف المدينة
لا غرض من الا بالخير فاخذت اعتذر له فتشكر لي وقال انا مطالب بك واخذ على نفسي ان لم
احضرك فلما علمنا منه الجد علمنا انه لا ينجينا منه الا الكبير وكنت في خلال ذلك لم اظهر له
التعظيم على لا بالبة فعرفت الى جرأة من الكبير والتفت له الكلام وقلت له هذا من ظهور
بركتكم علي حيث صار مثلي ممن يطلب الى هذه المراتب العلية فجزاك الله عني خيرا وسمعا وطاعة
لامر من عنده الطلب الى قوله وقلت له ارى بعض امتعة في بعض الحواصل وانا اريد ان اجول لها الى عندك
هنا ولا بكتبي الطلب قبلي وقال هل تحتاج الى معين فاجبت معطلا اعدا فقلت لا وجنبته
فيما خرجت من عنده فلم تلق عيني عينه الى الان ومن جملة ما وقع له ايضا هنالك مما اخبرني به
انه دخل على بعض المعتبرين من علمائهم فقدم اليه القهوة والدخان وذلك عندهم من جملة الكرامة
فامتنع من ذلك والح عليه فلم في ذلك يفعل له ارهوا ان تهدوا فعلا لا بل جوابا من حرام او شبهة
فطال الكلام بينهما في ذلك فالهم الله على بقوة القلب واستحضار الجواب وكنت اذ ذاك في
عصر بالفراسة وقد انقطعت طرقا من اهل الفقه والمنطق فلم يأتي بدليل الا وهدمه الله بالطاله
حتى افحمته وانفض المجلس وتسللت من عنده واختفيت في بعض الاماكن وشاع الخبر في البلاد
انا ستوا البلاد فلا يعلم لي مكانا وكذا حتى ابحث ولم ازل مختفيا الى ان خرجت منها بعد

بعد مدة ثم وصل الى مصر وقد تطول اقامته فيها وسافر الى الصعيد واقام بمدينة فرجوط الى ان
سافر منها الى الحجاز **لطيفة** قال صاحب الترجمة ينهى عن لباس الصوف الرفيع الذي يأتي من بلاد الروم
منسوجا وتتخذ منه الجوخات ولا فيه الرفيعة الشبيه بالحرير في لونه وصنعه ورطوبته وهو
لباس غالب علماء مصر والقاهرة والشام والحجاز وغيرها ويروى بطلان الصلاة فيه قائلا
لانه استفيض الخبر من اهل البلاد التي يأتي منها انهم ينسجونه على الغنم وهي ميتة وانه لا يكون
الا كذلك وبذلك يبقى فيه تلك الحالة من الرطوبة والرقة واذا ثبت انه كذلك فهو نجس ولقد
كان في الصعيد كتب سؤالا في ذلك الى شيخ المالكية بمصر شيخنا الاجهوري رحمه الله فكان من جملة
جوابه على ما قال انه ان ثبت ذلك فيخرج على احد الاقوال في النجاسة هل هي سنة او استحباب
لعموم البلوى به في اجمعه بلاد الغرب بالنسبة ... الى الجواب على ما حفظ الحطاب وغيرها
والقول بالاستحباب لم يقل احد بتشهيره فلا يعول عليه **فاجاب** بانه قد شهر ايضا
ومن شاهد العلماء قال صاحب الترجمة ولم ار للعلماء هنا تشهيرا في ذلك وكان من فرد
الشيخ الاجهوري واصحابه في ذلك الزمان اعلام في ذلك الوقت ثم المتولى في جواب ما يرد
عليه من الاسئلة لكبر سنه وما فيه ... من الكتابة **قلت** ويكفي انصاف كلام صا
صاحب الترجمة بما ذكره بثلاثة امور احدها ما كان يورد على نفسه ولا في تخفيفه
وقال ... بعض الناس في قوله ذلك عن محقق المغرب سيدي احمد بن ... امام وكان
اذ ذاك بالقاهرة وهو ان الصوف المذكور ان سلم انه كان منسوجا على المتنجس منه جزء
قليل من اصله ... وسأل سؤالا يطهر بالغسل ومن المعلوم ان هذا
لا يصير الى هذه الحالة التي يلبس فيها الا بعد اعمال كثيرة من غسل ودق ونفش وغير
ايضا وعزل ونسج وغير ذلك ومعلوم ان ذلك الجزء القليل لا يبقى على تلك الحالة ... الاعمال

ولا يبقى معها بل

126

ولا يبقى معها بل يضمحل بالكلية واذا تحقق ان عين النجاسة قد ذهب فلا معنى لمنع
ما سواه ولو نجسنا قطعة من هذا الصوف وتتبعت شعرا شعرا لما يوجد فيها ما يتوهم
انه من اصل الشعر اذ لم يبق الا الصبغ المشابه للحرير وهو الذي قاله ... وصاحب الترجمة
يفرق في ذلك بين ... ويقول انا قد تحققنا نجاسة هذا المحل فلا يطهر
الا بتغيير ولا يتغير مع احتمال القذر جزء ولو قطعنا ... في جميع الجبة الكبيرة
فتتبعت قطعة منها ولم يوجد فيه شيء لا يدل على سلامة الجوخة كلها بل ولو فتشنا جوخة
ولم يوجد فيها شيء منها لاحتمل ان يوجد فيه **قلت** ومثل هذه التدقيقات بالاحتمالات
العقلية تتبرأ عنها الشريعة ... المبنية على غلبة الظن الذي يكفي القطع اذ لم
يبن الامر عليها ... لنا عبارة اذ ما من ماء ولا ثوب الا وهو يحتمل عقلا ان يكون تعلق
به شيء من النجاسة وبعد غسل المتنجس ايضا على هذا التدقيق لا يطهر لان الغسل لا ينفي
احتمال بقاء جزء قليل من النجاسة في خلل المغسول احتمالا عقليا لكن الاحكام في
ذلك انما تناط بما يغلب على الظن مستندا في ذلك الى حكم العادة لا الى مجرد التجويز
العقلي الذي لم يستند الى عادة في الغالب من غسل ثوبه حتى غلب على ظنه ان اجزاء النجاسة
كلها قد خرجت مع الماء فقد طهر ثوبه مستندا في ذلك الى ان العادة تقضي بذلك فان هذا القدر
من الماء لهذا القدر من النجاسة مع مثل هذا العمل وتوالي الصب ان يبقى شيء من النجاسة في هذا
المحل ولا ينافي مع ذلك بقاء جزء ... وما لا يدرك غير مستند في ذلك الى عادة ولا
امارة من لون او طعم او ريح ... يختلفون في مثل هذا واشباه هذا كثير ومنه
غسل المخرج بالاستنجاء فليس يجري بل اذا غلب على ظنه النقاء مستندا الى امارة كخشونة
المحل وذهاب الرطوبة فقد انقى وكذلك تعميم العضو في الوضوء والجسد في الغسل واذا غلب على

على الظن إيصال الماء إلى المحل المطلوب ووصوله إليه وإن كان غير موثوق به ولا مقطوع بالعيد
بل يحمل الرعفا مستندا في ذلك إلى العادة ثم إن هذا القدر من الماء إذا لم يحتمل هذا العفو يعسر
جدا طهر المحل بهذا الماء وما يجزئ العقل من مقادير ذلك لم يدل الماء إليه لا يعني به واعتبار ذلك عسير أو مستحيل
المنفي عنهما وقالوا إن الطهارة إخبار بالعقل أو بالسنة فلا أما السنة فهو الجاري مع اعتقاد الظن
الغالب في أمثال هذه الأمور كما عرفوا هذا جائز بها وحينئذ عند البعض في الصلوات والطهارة
وسائر أنواع العبادات باليقين فإنه لا بد من هذا الظن الغالب الذي يقوم مقابله مسوسة لمرجوحية
احتماله لا اليقين الذي هو أقوى أنواع العلم كما سبق عند المتكلمين إذ ذاك غير موجود في العقائد التي
هي أصل الدين فما بال الذي هو من البعض المبنية على الظن ولا يحصل في كثير منها فإذا علمت ما في زمانها
هذا الوقوف المذكور وانتظار جفافه الغريبة الموالية على تعدد الأعمال أو لا تشغل المشتغل عليه إلى
أن هذا اليقين بيته وبين ما في الأرض جميع الأمة عن قبل ذلك وإن بعد ذلك فإنه لو تتبع لا يكاد يتأتى
في بقاء شيء من أصوله فيه فإذا غلب على الظن غلبة قوية عدم بقاء شيء ومستنكر منه أصوله فيه مستنكر
أي العادة الموافقة في أن يبقى ذلك الجزء القليل الذي فيه مما يحتاج لنقله وتلك الحقيقة فلا يعني المتوقف في
طهارته إذ هذه الحقيقة حكمنا بطهارة كل متنجس ويغربل هذا وقوله أن الصوف الجزء لا يتعلق بالطهارة
مع أنه في الغالب لا يخلو من شيء أن متعددة منتشرة في حال الجز وقبله وبقيتها في خلل الصوف بل لا إمارة فلا
طعن بوجودها وما بان منه في الجزء الصوف على ظهور الغنم وحفظ أجزائها على ذلك لا تحقيقه ومع ذلك لا يضر الغيط
ذلك القليل الذي لا يكاد أحد أن يحترز منه لا اعتبار مع تحقق وجوده لعدم العلم بعينه وللمشقة
العادة في تمييزه عن غيره فليكن مثله هذا الجزء الذي احتمل بقاؤه على ثوب بقاء أيسر
تعد
ثانيهما إذا سلمنا أن هذا الصوف متنجس فلنا أن نقول لا يجزي ما لا أصل لاحتمال